وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: أدب عربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

التناص الديني في رواية "جملكية آرابيا" لواسيني الأعرج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

* إعداد الطالبتين:

– بلجودي حسينة

– قعريش الكاملة

* إشراف الأستاذ:

– د. هجرس عبد الكريم

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
هجرس عبد الكريم	دكتور ب	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مشرفا
قادة ابراهيم	محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
لعور موسى	مساعد أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/ 2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

" اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، وباليأس إذا أخفقنا، اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ إعتزازنا بكرمتنا ..."

أما بعد:

يطيب لنا ويبهج صدورنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان والعرفان الذي قدمه لنا الأستاذ الدكتور " عبد الكريم مجرس" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفاءه حقه وجهده علينا، وتوجيهاته التي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل حفظه الله ورعاه.

إلى كل من يؤمن أن بذور النجاح والتغير هي ذواتنا وأنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى....

إهداء

إلى من أفضلها على نفسي ولو لا. فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة)

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة، فلم يبخل علي طيلة حياته (والدي العزيز)

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصعدة كثيرة، أقدم لكم هذا البحث وأتمنى أن يحوز على رضاكم

قعريش الكاملة

إهداء

من قال أنا لها نالها وأنا لها وإن أبت رغم عنها أتيت بها أهدي ثمرة جهدي:

إلى كل الأيادي الطاهرة التي أزالت من طريقي أشواك الفشل ...

إلى من رسو لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب...

إلى العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال...

وإلى كل من ساهو ولو بحرف في حياتي الدراسية...

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل الذي أسأل الله تعالى أن يتقبله مني خالصا .

بلجودي حسينة

مقـدمـــة

مـقدمـــــة:

لقد من الله علينا بالإسلام، وأنعم علينا بالقرآن، فكان أفصح وأبلغ كلام سمعته العرب، كتاب منزّه عن الخطأ، معجز ببيانه وبلاغته، لم يجرأ أحد عن الإتيان بمثله، هذب الطباع، وجمل الذوق الأدبي، كما كان له أثر في إحداث موضوعات لم يعرفها العرب، ووسع في دلالة الألفاظ لما يتضمنه من معاني سامية وتعاليم رشيدة، فكان للقرآن دوره الفعال في توجيه ملكة الكتاب والأدباء، لما يمتاز به من الجمال والسحر والبيان، فعمدوا إليه في كتاباتهم فمنهم من وظفهم كما هو، ومنهم من ارتقى في ذلك درجات في البلاغة والفصاحة، وقد استمر الإنتاج الأدبي يستقي من فيض القرآن الكريم في كل الفنون الأدبية، خاصة الرواية الجزائرية التي تركت بصمة واضحة في الأدب العربي، من هنا جاء هذا البحث الموسوم بـ" التناص الديني في رواية جملكية آرابيا "، والذي يبحث في أثر القرآن الكريم في أعمال " واسيني الأعرج" بصفة عامة، ورواية " جملكية آرابيا" بصفة خاصة.

واختيارنا لهذا الموضوع لم يكن إعتباطا وإنما جاء لجملة من الأسباب والمتمثلة في:

- كشف اللثام عن ظاهرة التناص التي أخذت أبعاد كثيرة.

- إبراز أثر القرآن الكريم في الرواية الجزائرية، دون أن ننسى أن القرآن يمثل دستور الله الدائم.

- كشف التناص بأنواعه وصوره في رواية جملكية آرابيا.

من هنا جاءت إشكالية البحث لتبحث عن كيفية تعامل واسيني الأعرج مع النصوص الدينية في روايته؟ والأهداف التي تحققت بهذا الامتصاص للنص القرآني؟

أما المنهج في هذه الدراسة، فقد إعتمدنا عن المنهج الوصفي التحليلي الذي يبين ويكشف عن مواضع التناص ثم تحليلها بهدف فهم كل جزئية.

وحتى يحقق البحث أهدافه، ويصل إلى مبتغاه إعتمدنا على الخطة التالية:

- الفصل الأول كان نظريا، خصصناه للحديث عن ماهية التناص حيث تطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والإصطلاحي للتناص، ثم انتقلنا إلى الحديث عن التناص في النقد الغربي والنقد العربي الحديث وأهم مفاهيمه

لدى النقاد، ثم ذكرنا أنواع التناص، الديني، الأسطوري، التاريخي، الشعبي والأدبي، أما الفصل الثاني كان تطبيقي تمحور حول تجليات التناص الديني في رواية جملكية آرابيا لواسيني الأعرج، حيث قمنا باستخراج التناص الذي استقاه من القرآن الكريم، ومن الحديث النبوي الشريف مفردة وتركيبا وجملة.

وقد استعان البحث بجملة من المصادر والمراجع نراها مهمة لمثل هكذا موضوعات:

- جملكية آرابيا لواسيني الأعرج، الطبعة الأولى، كانت حقوق النشر والإقتباس باللغة العربية محفوظ لمنشورات الجمل، بيروت، بغداد، 2001-1988.
- التناص نظريا وتطبيقيا، لأحمد زغبي، الطبعة الثانية،1420هـ_2000م، مؤسسة عمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، شباط2000.
- انفتاح النص الروائي النص والسياق لسعيد يقطين، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب – بيروت، لبنان2001.
- في ظلال القرآن، السيد قطب، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة _ بيروت 1928.

وككل بحث لابد أن تعتريه جملة من الصعوبات، حيث واجهنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات منها:

– كثرة المراجع وإتساع مجال البحث، واختلاف الدراسة حول هذا الموضوع.

– كذا صعوبة في الحصول على المراجع التي تخدم الموضوع كونها نادرة وأغلبها ورقي حيث يصعب التنقل.

وبهذا البحث المتواضع نكون قد أدلينا ولو بالقليل عن ظاهرة التناص، فإن وفقنا فمن الله، وإن أخطأنا من أنفسنا والشيطان.

وفي الختام ولا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والثناء لأستاذنا المشرف " **الدكتور عبد الكريم هجرس** " وكذلك أعضاء اللجنة المناقشة الدكتور موسى لعور والدكتور قادة ابراهيم لتحملهم مشقة هذا البحث بالقراءة والتصحيح، وأيضا توجيهاتهم ونصائحهم التي كانت قيمة.

الفصل الأول:

ماهية التناص وأنواعه

- أولا: مفهوم التناص
- ثانيا: مصطلح التناص بين الغرب والعرب
- ثالثا :أنواع التناص

أولا: مفهوم التناص

1.1/التناص لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور:" النصّ: رفعك الشيء، نصّ الحديث ينصّه نصا: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نُصَّ".

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنصَّ للحديث من الزُهريّ أي أرفع له وأسند يقال نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه".

وفي الحديث:" أن النبي صلى الله عليه وسلّم، حين دفع من عرفات سار العَنَقَ فإذا وجد فجَوةً نصَّ أي رفع ناقته". [1]

كما ورد أيضا في القاموس المحيط للفيروز آبادي:" نقول فلان ينصُّ أنفه غضبا، وهو نصّاص الأنف نصَ المتاع: جعل بعضه فوق بعض ونصّ فلانا: استقصى مسألته عن شيء، ونص العروس: أقعدها على المنصّة". [2]

" وإذا بلغ النساء نص الحِقاق أو الحقائق، فالعصبة الأولى"، أي بلغن الغاية التي علقن فيها أو قدرن فيها على الحقائقِ، وهو الخصام، أو حوقّ فيهنّ.

قال أبو عبيد:" النصّ: أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصصتُ الرّجل: إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى يخرّج كلّ ما عنده، وكذلك النصّ في السّير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدّابه، قال: فنصّ الحقاق إنما هو الإدراك".

[1] – ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة محرم 1405 هـ ،مجلد7، ص97-98.

[2] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط،ط6، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ص632 -633.

وقال ابن المبارك :"نصّ الحقاقِ بلوغ العقل".[1]

2.1/ التناص اصطلاحا:

التناص في أبسط صوره، يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارًا أخرى سابقة عليه عن طريق الإقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل، ولا تبتعد تعريفات أعلام مفهوم التناص أو رواد هذا المصطلح كثيرا عن هذا التعريف المبسط –أعلاه– وإن كان هؤلاء يتفاوتون في رسم حدوده وتحديد موضوعاته ما بين متطرف ومعتدل.[2] فالنص مفهوم حديث في الفكر العربي المعاصر، وهو ليس وليس هذا الفكر وإنما هو كغيره من المفاهيم كثيرة في شتى العلوم الحديثة، وافد علينا من الحضارة الغربية، وهذا ما يجعل البحث عن أصول هذا المصطلح في التراث الفكري العربي، وربط ذلك بما يدل عليه في وقتنا الحاضر ضربا من التحمّل الذي لا ترجى منه فائدة، يقول عبد الملك مرتاض:" وقد حاولنا أن نعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى شيء إلا ما ذكر أبو عثمان الجاحظ في مقدمته كتابه "الحيوان" من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل والتقييد والتدوين والتخليد لا بمفهوم الحديث للنص".[3]

ثانيا: مصطلح التناص بين الغرب والعرب

1.2/ التناص في النقد الغربي الحديث:

التناص أو تداخل النصوص أو النصوصية، إذ تتعدد ترجمات هذا المصطلح في العربية يقابل مصطلح (Intertextuality) بالانجليزية و(Intertextualite) بالفرنسية، وقد شاع هذا المصطلح في

[1]–أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة،تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مراجعة على محمد البجاوي، جزء 12، ص117.

[2]–أحمد الزغبي، "التناص نظريا وتطبيقيا مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرايبة وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر، ط2، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمان ، شباط، 1420-2000م، ص11.

[3]–محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص18.

الستينيات من هذا القرن، كما يشير أغلب الدارسين أنه ظهر على يد الباحثة جوليا كريستيفا في عام 1966، في مقالاتها عن السيميائية والتناص.[1]

وترى رائدة هذا المصطلح جوليا كريستيفا، أن التناص:" جملة من المعارف التي تجعل من الممكن للنصوص أن تكون ذات معنى وما أن نفكر في معنى النص بإعتباره معتمدا على النصوص التي استوعبها وتمثلها،فإننا نستبدل بمفهوم تفاعل الذوات مفهوم التناص". وتعدّ كريستيفا أول من بلور مفهوم التناص في النقد الحديث وهو مفهوم ما لبث أن تناوله بعدها عدد كبير من الكتّاب بالإضافة والتعديل ،بصورة اتسع معها أفق هذا المفهوم ،واتضحت معالمه فقد استعمل ريفاتير هذا المفهوم بإعتباره الأساس لمرجعية Referen tiality الأعمال الأدبية وطبيعتها- أي المرجعية- الخاصة. ويكشف على أن الإحالات التي ينطوي عليها النص والتي تبدو للوهلة الأولى وكأنها إحالات إلى أشياء أو موجودات واقعية، ليست إلا إلماحات إلى نصوص أخرى، وإلى أنظمة وصفية داخل ثقافة ما ناتجة عن تكرارية العلاقات والتداعيات في النصوص.[2]

أما رولان بارت Roland barthesفقط طور هذا المصطلح وكثف البحث فيه، ولكنه قد يكون زاده غموضا لانفتاحه على آفاق وحقول ومصادر لا نهائية ولا محدودة ترفد النص الأدبي، يقول بارت في مقالته المعروفة" من العمل- الكتابة- إلى النصFrom work to text" أن كل نص هو نسيج من الإقتباسات والمرجعيات والأصداء، وهذه اللغات ثقافية قديمة وحديثة.." وكل نص (الذي هو تناص مع نص آخر) ينتمي إلى التناص وهذا يجب ألا يختلط مع أصول النص، فالبحث عن مصادر النص أو مصادر تأثره هي محاولة لتحقيق أسطورة بنوة النص، فالإقتباسات التي يتكون منها النص مجهولة (المصدر) ولكنها مقروءة، فهي إقتباسات دون علامات تنصيص "ويضيف بارت" أن النص هو جيولوجيا كتابات ثم يقول: وفي هذا يكمن الغموض الذي أضافه بارت على مفهوم التناص، فالأنا لدى القارئ هي أيضا مجموعة من النصوص (مقارنة بمجموعة النصوص في النصplurality) غير محددة وغير معروفة الأصول، فالذاتية-الأنا يفهم منها أنها الكمال— التمام في فهم النص، ولكن الحقيقة أن هذا الكمال الزائف هو مجرد غسل- تنكر للإشارات- العلاماتcodes- التي تصنع الأنا-الذات- ولذلك فإن الذاتية عموما هي مجرد كليشية".

---

[1]- أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مرجع سابق، ص11.

[2]- أحمد صبري، أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية وتطبيقية، ، ط1، القاهرة، دار الشرقيات للنشر والتوزيع باب اللوق، 1996، ص59.

والذي يركز عليه بارت في ملاحظاته السابقة هو أنه هو إلى جانب التناص الذي يستخدمه أو يستحضره المؤلف هناك تناص آخر يستحضره القارئ، وهنا تتعقد المسألة وتتشعب وتزداد غموضا، فالكاتب يستحضر نصوصا من مخزونه الثقافي والذي قد يختلف عموما عما لدى الكاتب في أثناء كتابته، ويصبح النص هنا تناصا في تناص وهكذا ...أو جيولوجيا كتابات" حسب تعبير بارت" وهذا يرتبط على الأرجح بنظريات أو دراسات بارت على القارئ كمنتج آخر للنص وعن الكاتب الذي فقد أُبّوة النص وغيرها من قضايا كثيرة آثارها في كثير من دراساته ولا مجال لمناقشته هنا.[1]

وقد وصفه هاوثورن Hawthornفي معجمه عن نظرية الأدبية المعاصرة بأنه: علاقة ما بين نصين أو أكثر لديها (أي تلك العلاقات) فعالية عن الطريقة التي تتم من خلالها قراءة المتناص، والمتناص هو ذلك النص الذي يتردد أو يتوطن حضور نصوص أخرى داخله. "وإذا كان هاوثرون" لم ينص على التشابه أو حتى التطابق بين النص ومصطلحات أخرى تعني بالعلاقة بين النصوص، فإن هاريس Harrisفي معجم مفاهيم النقد الأدبي والنظرية- يقرر أن التناص ينطوي على خمسة مفاهيم منها أن يكون مرادفا للإلماع أو الإلماح والذي يمكن أن يتمّ إدراجه بوصفه شكلا مقيدّ للتناص، و الإلماع كما ينصّ هاريس في معجمه أيضا هو: استدعاء شخص أو شخصية، أو مكان، أو حدث، أو فكرة، أو قطعة من نص ما عن طريق الإقتباس (على وجه التحديد أو على وجه التقريب) هذا الإستدعاء أو الإيحاء يكون مقصود التوجيه القارئ إلى أن يسخّر جهوده إلى مظهر ما للمرجعية لكي يصل إلى نقطه تأصيل النص.[2]

وممن أضاف جديد إلى مفهوم التناص" ميشيل فوكو" في كتابه "نظام الخطاب" إذ يطوّر مفهوم "بارت" عن نظرية القارئ ويتوسع في هذه المسألة مشيرا إلى أن الكتابة أو النص يمرّ في ثلاث حالات أو مراحل التفاعل معا لإثراء النص وإعادة إنتاجه، فهو يقول: " فالخطاب... ليس سوى لعبة: لعبة كتابة في الحالة الأولى ولعبة قراءة في الحالة الثانية، ولعبة تتبادل في الحالة الثالثة وهذا التبادل وهذه القراءة، وهذه الكتابة لا تستعمل أبدا إلا العلامات، فالخطاب يلغي نفسه إذن، في واقعه الحي، بأن يضع نفسه في مستوى الدال".وفوكو هنا يتابع مراحل إنتاج النص منذ بدايته في ذهن الكاتب ثم كتابته نصا ثم قراءته ثم تداوله ونقده، وفي كل هذه المراحل تشكل الرموز والعلامات، وربما تتغيّر وتتعمّق كما يحدث من تناص في أثناء

[1]-أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مرجع سابق ، ص12-13.

[2]-عبد الله غليس، مجلة التراث والحضارة، التناص في شعر ابن زيدون، الناشر مركز البحوث التراث والحضارة، جامعة قناة السويس،ج1،ص94.

الكتابة ثم تناص آخر في أثناء القراءة ثم تناصات أخرى في أثناء تبادل أو مقارنة هذه النصوص ثم العلامات في ذهن الكاتب وتلك التي في ذهن القارئ التي لا تكون متطابقة في أغلب الأحيان- وهذه العملية الإنتاجية للنص الأدبي القائمة على لغة مشتركة بين الكاتب والقارئ يطلق عليها فوكو لعبة الكتابة والقراءة وهي أشبه ما تكون بلعبة رياضية تحتاج إلى مهارة وإتقان كلا الفريقين في الملعب أو الكاتب والقارئ في النص.[1]

وقد اهتم تزفتان تدوروف Tezvetan todorov بالتناص في دراسته عن المفكر الروسي "باختين" إذ يرى أن مصطلح التناص يعادل مصطلح الحوارية إذ يعد جميع العلاقات التي تربط تعبيرا بآخر علاقات في التناص ومن هذه العلاقات (خطاب الآخر وخطاب الأنا فضلا عن جميع العلاقات الدّلالية التي تنهض بين ملفوظين هي علاقات حوارية(تناصية).

ويقر توردوروف بأنه لا مناص من ظاهرة التناص إذ يقول في ذلك: ليس هناك تلفظ مجرد من بعد التناص (فكل نصية هي تداخل نصّي)، ويحاول أن يلصق التناص بالخطاب من دون اللغة يقول: " أن التناص ينسب إلى الخطاب dixourse ولا ينتسب إلى اللّغة وإنه تمثُّل للغة.

ويحذّر تودروروف من استخدام النص المعارض بالنص المعارض بديلا عنه أو تعويضا له" لأن العلاقة بينهما ليست من نوع التكافؤ السّهل فحسب بل هي علاقة يعتريها تنوّع عظيم"، ويقر تودوروف بصعوبة إرجاع النص المتناص إلى أصوله أو إلى مرجعيته التي تكون منها" لا يستدعي النص الحاضر نصا آخر بل مجموعة لا اسم لها من الخصائص الخطابية فإننا نجد أنفسنا بإزاء وجه من وجوه تعدد القيم". [2]

وأخيرا نورد بعض طروحات الناقد الفرنسي "جيرار جينت" والذي كرّس كتابا بأكمله للبحث في المتعاليات النصيّة، وحاول من خلاله رصد مختلف أوجه التفاعل النصّي وأنماطه ،والتي حدّدها في خمسة أنماط وهي: معمارية النص والتناص والمتنانص والمناصّة والتعلق النصّي، تتداخل هذه الأنماط فيما بينها وتتعدّد العلاقات التي تستوعبها وتجمعها، نجد مثلا معمارية النص تتشكل دائما عن طريق المحاكاة" فرجيل يحاكي هوميروس"، وينتج نصا على غراره على صعيد الجنس الأدبي، وهذه المحاكاة علاوة على بروزها على صعيد الجنس تبرز على صعيد النمط الثاني" التعلق النصي"، حيث يغدو نص هوميروس"سابقا" ونص فرجيل

[1]- أحمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، المرجع السابق، ص15.

[2]-أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، ط1، دار الشؤون العامة الثقافية العامة بغداد، 2004، ص28-29.

"لاحقا". والعلاقة التي تربط بينهما علاقة" تعلق". ونجد التداخل بين معمارية النص والمناص تتحقّق عبر كون الإعلان عن "جنس" النص يظهر من خلال المُناص "العنوان" حيث يأخذ العنوان (الإنياذة) بعدا ملحميا يومئ إلى (الإلياذة) كما أن المُناص يتحول إلى" الميتانص" حيث يأخذ من خلال المقدّمة طابعا تعليقيا وفي نطاق توضيحه، أيضا لعلاقات الأنماط الخمسة وتداخل بعضها البعض، يبّين أن" التعلق النصي" يتجسّد من خلال" الميتانص" أو" التناص" حيث تكون له طبيعة التعليق، أو حين يأخذ بُعد المحاكاة التنكرية، أو النقد: ففرجيل يداعي هوميروس بشكل تنكرّي، وبطريقته الخاصة يقوم بنقد عمليّ للإلياذة من خلال الإلياذة ويخلص إلى أن الترابط بين مختلف هذه الأنماط تجسيد لمظاهر "نصية" النص باعتبارها تمثّل طبقات متشابكة ومتداخلة في النص، ويُنَحِي معمارية النص.

من هذه الخاصية مؤكّدا أنها ليست طبقة نصّية، ما دامت ترتبط بجنس النص، وتتداخل مع مختلف الطبقات الأخرى لتجعلنا أمام ظاهرة أن أي نص كيفما كان جنسه يتعلّق بغيره من النصوص بشكل ضمني أو صريح...

إن التمييز بين الأنماط الخمسة هو الذي مكّن جنيت من تطوير" نظرية التناص" وتوسيع أنماطها بتمييز بعضها عن بعض، وإبراز نقط تقاطعها وتداخلها وهذا ما دفعه إلى استعمال مفهوم أوسع وأشمل من "التناص" وهو "المتعاليات النصّية" لأنّه يفتح أمامه إمكانيات واسعة للبحث في مختلف أنماط التعالي النصي[1].

2.2/ التناص في النقد العربي الحديث:

يعد مفهوم التناص من المفهومات الحديثة في الكتابات النقدية العربية، قد لا تعود إلى أكثر من عقد من الزمان مضى.

فقد حاول (محمد مفتاح) في كتابه (تحليل الخطاب الشعري) أن يعرض مفهوم التناص اعتمادا على طروحات[2] العديد من الباحثين أمثال كرستيفا، وأرفي، ولورانت، ورفاتير...[3]ففي تعريفه للتناص عرض تعريفات

[1]-سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، الحمراء ، بيروت ، 1992، ص22-23.

[2]-أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد ، المرجع السابق، ص38.

[3]-محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، ط1(1985)،ط2 (1986)، ط3(يوليو1992)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ص 120-121.

هؤلاء النقاد وغيرهم ثم خلص إلى تعريف جامع للتناص[1] "التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة.

فالتناص عنده ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح على أن هناك مؤشرات تجعل التناص يكشف عن نفسه وبوجه القارئ للإمساك به، ومنها التلاعب بأصوات الكلمة والتصريح بالمعارضة، واستعمال لغة وسط معّين، والإحالة على جنس خطابي برمته ،إن هذه المؤشرات تجعل النص يقرأ بعدّة تشكلات وإن كانت تلتقي في بؤرة معّينة واحدة.[2]

ويربط "محمد مفتاح" التناص ببعض المفاهيم البلاغية القديمة المعروفة في الثقافتين الغربية والعربية، وهي المعارضة والمعارضة السّاخرة والمثاقفة، والتناص عنده على نوعين هما: المحاكاة الساخرة (النقيضة) والمحاكاة المقتدية، ويحدث التناص في اعتقاده على شكلين بحسب المرجع أو الإحالة وهما: التناص الدّاخلي والتناص الخارجي، ويحاول أن يعطي للتناص آليات أسلوبية وقد قسّمها بين آليات الإيجاز وآليات التمطيط والتناص يحدث عنده في الشكل و المضمون على حد سواء.[3]

ويؤكد مفتاح على أن النقد العربي قد حفل بمصطلح التناص منذ بداية التسعينات من القرن عشرين، ولكن تمت آنذاك بصورة فيها كثير من الخلط والتشويش والتداخل بين مفهوم التناص وعدة مفاهيم أخرى مثل: "الأدب المقارن"، " المثاقفة"، و"دراسة المصادر" و"السرقات" إضافة إلى أنّ استعماله أحيانا كان لا يخضع لأيّ ضابط فكري أو منطقي.[4]

[1]– أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، المرجع السابق، ص38.

[2]–محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المرجع السابق، ص121-131.

[3]– أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، المرجع السابق، ص38.

[4]– حسن علي بشير بحار، التناص الديني عند أبي العتاهية، رسالة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في الأدب العربي، تقلا عن محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص، ص122-130.

والتناص أساسه التفاعل والتشارك بين النّصوص، وهذا يقتضي المعرفة السابقة للنصوص لأن النص يعتمد على تحويل النصوص السابقة وتمثيلها في نص مركزي يجمع بين الحاضر والغائب في نسيج متناغم مفتوح، قادر على الإفضاء بأسراره النصيّة لكلّ قراءة فعالة تدخله في شبكة أعم من النصوص.[1]

ويرى عبد الله القدامي أن النص وليد للنص، وذلك من حيث أن[2]:" العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماما مثل الكائن البشري، فهو لا يأتي من فراغ كما أنه لا يفضي إلى فراغ. إنه ناتج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي، وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه. ومن طبع النص الأدبي أن يكون مخصبا ومنتجا تماما مثل كل كائن حي كالإنسان والشجرة، وقد يحدث أن نجد نصا عقيما مثلما نجد إنسانا عقيما.

والنص عنده" بنية مفتوحة على الماضي مثلما أنه وجود حاضر ويتحرك نحو المستقبل[3] أما "الناقد محمد بنيس فقد اجترح مصطلحا جديدا للتناص أسماه (بالنص الغائب)على اعتبار أن هناك نصوص غائبة ومتعدّدة وغامضة في أي نصّ جديد "[4] إن النص كدليل لغوي معقّد أو كلمة معزولة، شبكة فيها عدة نصوص، فلا نص يوجد خارج النصوص الأخرى، أو يمكن أن ينفصل عن كوكبها .وهذه النصوص الأخرى اللانهائية هي ما نسميه بالنص الغائب".

وتتم إعادة كتابة النص الغائب في النص من خلال قوانين ثلاثة هي: الاجترار والامتصاص والحوار.[5] ولقد سار" توفيق الزيدي" على خطأ "محمد مفتاح" إذ أورد تعريف مفتاح للتناص ونقل الأشكال التي تحدّث عنها، وعن مفهومه للتناص يقول: "أن التناص هو تضمين نص لنص آخر، وهو أبسط تعريف له، أو استدعاؤه، أو هو تفاعل خلاّق بين النص المستحضِر والنص المستحضَر فالنص ليس إلاّ توالد النصوص سبقته".

---

[1]–مصطفى سعداني، التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، توزيع منشأة المعارف، بالإسكندرية، 1991، ص8.

[2]–حسن علي بشير بهار، التناص الديني عند أبي العتاهية، نقلا عن مقالات في النقد والنظرية، ط2 ، 1993 ، دار سعاد الصباح، الكويت، . ص 113.

[3]–عبد الله القذامي، ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية، ط2، دار سعاد الصباح، الصفات الكويت، القاهرة، 1993، ص 111-113.

[4]– أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، المرجع السابق، ص39.

[5]– محمد بنيس، حداثة السؤال، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، 1988، ص85.

وفي إطار هذا المفهوم يرى عبد المالك مرتاض" أن التناص ليس إلاّ حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق ،وهو ليس إلا تضمينا بغير تنصيص حسب مقولة رولان بارت".

ويجد المرء عند صبري حافظ أن العمل الشهري يتفاعل تناصيا مع كل معطيات الميراث النصّي والخبرات التناصية في الواقع الذي ينبثق منه و يتفاعل معه، ويوضح صبري حافظ التفاعل التناصي حيث يؤكد" أن أي نص لا يوجد من فراغ ولا ينشأ في فراغ، بل يظهر في عالم مليء بالنصوص ومن ثمة لا يحاول الحلول محل هذه النصوص أو إزاحتها من مكانها. وخلال عملية الإحلال والإزاحة هذه، قد يقع النص في ظل نص أو نصوص أخرى، وقد يتصارع مع بعضها وقد يتمكن من الإجهاز على بعضها الآخر.[1]

وقد تعرّض(كاظم جهاد) لمفهوم التناص في كتابه (أدونيس منتحلا) وقد اعتمد طروحاته على المفاهيم القديمة والحديثة في الثقافة العربية والغربية إلا أنه استمّد المفهوم من (مجلّة الشعرية الفرنسية) وخصوصا فيما يتعلق بطروحات كريستيفا وبارت وتقسيمات لوران جيني المتشعبة للتناص على وجه الخصوص.

ويذهب إلى ذلك (جلال الخياط) في دراسته هي متاهة التناص إلا أنّه يقسّم التنظيم إلى نوعين النوع المباشر وهو المشروط بعلامات تنصيص والآخر غير المباشر الذي من دون هذه العلامات.[2]

إن الإحالة إلى "مارك أنجينو، ولوران جيني، وجيرار جينيت، وجوليا كريستيفا،" توحي بأن سعيد يقطين متأثر بهؤلاء حتى لو لم يشير إلى ذلك[3] إننا نستعمل التفاعل النصي مرادفا لما شاع تحت مفهوم (التناص) Jentertextualité أو (المتعاليات النصية) Transtextualité كما استعملها جينيت بالأخص".[4]

منذ أن صرحت جوليا: كريستيفا في أواسط الستينيات تصّورها عن النص كإيديولوجيم بإعتباره وظيفة تناصية تتقاطع فيه نصوص عديدة في المجتمع والتاريخ، هيمن مفهوم التناص بشكل سريع ومثير، في حين لم يلقى المفهوم الأساس الذي هو الإيديولوجيم هذا الذيوع تعدّدت دلالات التناص وأصبح مفهوما مركزيّا. كما

[1]- تركي مغيض، التناص في معارضات البارودي، مجلة أبحاث، اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مجلد9، العدد 2، 1991، ص90-91.

[2]- أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، المرجع السابق، ص40.

[3]- محمود سي أحمد التناص في النقد العربي الحديث، مجلة أدبيات ، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، المجلد 2، العدد 1، 2020، ص 03.

[4]- سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائي، ط2، المركز الثقافي الغربي، الدّار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان،2001، ص92.

يعّرف سعيد يقضين النص على أنه" بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة... وهذه البنية النصية المنتجة تحددها هنا زمنيا، بأنها سابقة على النص، سواء كان هذا السبق بعيدا أم معاصرا، كما أننا نراها بنيويا، مستوعبة في إطار النص، وعن طريق هذا الاستيعاب أو الضمن يحدث" التفاعل النصي" بين النص (المحلّل) والبنيات النصيّة التي يدمجها في ذاته كنص، بحيث تصبح جزءا منه، ومكوّنا من مكوناته". [1] مشبعا بأفكار المحدثين الذين يرون أن كل نص يحمل في طياته الآثار لموروث ثقافي، لأن الكاتب في نظرهم، ومن خلال (النص الذي يحمل شهادة واعية أو غير واعية ينشئ نصه مستغلا بقصد أو غير قصد مقاطع من نصوص سابقة، وهذا ما يسمى عندهم التناص، كما أن تعريف النص معتمد على الموروث الغربي الذي نلمسه عند "رولان بارت"، وكذلك عند "مالارميه" الذي كان يرى في الأدب عملية إرجاعية وكذلك روائي "ميشال بوتور" يذهب مذهب "مالارميه" حيث يرى كل إنتاج أدبي ماهو إلى مشاركة داخل المنظر السابق[2].

ولإنجاز تحليل دقيق للتفاعل النصي قسّم سعيد يقطين النص إلى بنيات نصّية، قسم منها أسماه "بنية النص" وهو الذي يتّصلب "عالم النص" لغة وشخصيات وأحداثا...وقسم آخر أسماه "بنية المتفاعل النصي".

وقد ذكر سعيد أنواع التفاعل النصي من خلال اعتماده على دراسة جنيت السابقة، وهذه الأنواع ثلاثة وهي:

– المناصة (paratextualite): وهي البنية النصية التي تشترك وبنية نصّية أصلية في المقام وسياق معينين، وتجاورها محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة. وهذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا، وقد تنتمي إلى خطابات عديدة، كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي أو حوار وما شابه.

–التناص (Jnterlextuqlité): يأخذ بُعد التضمين كأن تتضمن بنيه نصية ما عناصر سردية من بنيات نصية سابقة، وتبدو وكأنها جزء منها لكنها تدخل معها في علاقة.

[1] – سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائي، المرجع نفسه، ص93.

[2] –محمد سي أحمد، التناص في النقد العربي الحديث، مرجع سابق، ص3.

– **الميتانصية(Métatextuality)**: وهي نوع من المناصة لكنها تأخذ بعدا نقديا محضا في علاقة بنية نصية طارئة مع بنية نصية أصل لذلك فإننا في مرحلة قد نحدد" المتفاعل النصي" أولا على أنه "مناص "وبعد تحديدنا لنوعه وعلاقته بالنص ننتقل إلى اعتباره" ميتانص" ثانيا[1]

ثالثا :أنواع التناص

1.3/ التناص الأسطوري:

ونعني بالتناص الأسطوري، استحضار الشاعر بعض الأساطير القديمة وتوظيفها في سياقات قصيدته لتعميق رؤية معاصرة يراها الشاعر في القضية التي يطرحها فيستعين بأسطورة تعزز هذه الرؤية، بحيث يأتي هذا التناص أو التوظيف أو الاستعانة بالأسطورة منسجما مع سياق القصيدة وفيه إثراء وتجديد وتعميق للأبعاد الفكرية والفنية فيها، يقول" عز الدين اسماعيل" في هذا الصدد، وفي الأسطورة يجسم الإنسان وجهة نظرا شاملة في الحقيقة الواقعة، ويضيف، وتخضع رموز الأسطورة لمنطق السياق الشعري، فالعناصر الرمزية التي يستخدمها الشاعر المعاصر، بعد أن يستكشف لها بعد نفسيا خاصا في واقع تجربته الشعورية، معظمها مرتبط بالأسطورة أو القصة القديمة بالشخوص أو بالمواقف وهذه الشخوص أو المواقف إنما تستدعيها التجربة الشعورية الراهنة لكي تضفي عليها أهمية خاصة.[2]

وقد قسمها أحمد كمال زكي إلى أربعة أنواع :

- الأسطورة الطقوسية.
- الأسطورة التعليلية.
- الأسطورة الرمزية.
- الأسطورة التاريخية.

وكذلك العالم توماس لوفينيش:

- الأسطورة الدينية.

[1]– سعيد يقطين، مرجع سابق، انفتاح النّص الرّوائي، ص92.
[2]– أحمد زعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مرجع سابق، ص117.

- الأسطورة التاريخية.
- الأسطورة الطبيعية.[1]

2.3/ التناص الشعبي:

لكل أمة من الأمم آدابها الشعبية الخاصة بها نتيجة عبر أزمنة تاريخية متفاوتة يجسد أحداثها وأيامها وحروبها وأعيادها وأفكارها ومعتقداتها في أشكال أدبية في القصة أو الحكاية أو الأمثال الشعبية أو السيرة وغيرها، وهو عبارة عن منتوج الشعبي يكشف عن رؤية جمالية كما أنه يثير المتعة في النفس وينمي الخيال للأفراد ويقوي شخصياتهم الإجتماعية وتوظيفه في المواقف عندما تقتضي الحاجة، كاستخدام المثل الشعبي والأغاني الشعبية لذكر الموروث الشعبي الخاص بالشعوب.

فالأدب الشعبي يحمل تراث أمة بأكملها لا تراث فرد الواحد، ولهذا لا يعّبر عن فكرة الفرد ولكن فكرة الجماعة فيصبح بذلك ضميرها الحي المتحرك ووجدانها المعبّر عن تجربتها الحياتية الموروثة وآمالها وآلامها.[2]

3.3/التناص الأدبي:

ونعني بالتناص الأدبي تداخل نصوص أدبية مختارة، قديمة وحديثة، شعرا أو نثرا مع نص الرواية الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسّدها ويقدمها في روايته.[3]

4.3/ التناص التاريخي:

تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة مع النص الأصلي للرواية تبدو مناسبة ومنسجمة لدى المؤلف مع السياق الروائي أو الحدث[4] الروائي الذي يرصده ويسرده وتؤدي غرضا فكريا أو فنيا أو كليهما معا حيث تمثل

---

[1]- نسيبة بن مية، التناص في الرواية الجزائرية، "رواية الحوّات والقصر"، للطاهر وطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها نقلا عن أحمد كمال زكي، الأساطير، ط2، 1979، دار العودة، بيروت، ص46.

[2]- نسيبة بن مية، التناص في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، نقلا بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، د ط، دار الوفاء، 2002، ص 18

[3]-أحمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، المرجع السابق، ص50.

[4]- المرجع نفسه، ص29-30.

المادة التاريخية- بمواقفها وأحداثها- رصيدا معرفيا وثراء دلاليا وهو تداخل نصوص تاريخية مختارة قديمة أو حديثة مع النص الفنّي بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسّدها ويقدمها في عمله.[1]

والجلي من هذا أن الكاتب أو الشاعر يحاول أن يربط بين الماضي والحاضر سواء كان باستدعاء الشخصيات أو الأحداث وغيرها وهذا ما يشكل تزاوجا بين الأزمان أثناء إنتاج عمل فني جديد.

والملاحظ أن الزمن يتعاقب ويتغيّر، وتتغيّر معه شعوبه، فكل أمة تاريخ، وقد تحدّد صراعات بين هذه الشعوب، والكاتب أو الشاعر خصوصا هو من يجسّدها، وذلك بدمج كل من الحاضر والماضي والقريب والبعيد، والواقع والخيال أو المتخيّل والتاريخي يطغى هنا على هذا الدمج ومن كل هذا يشكل التناص.[2]

5.3/ التناص الديني:

ونعني بالتناص الديني تداخل النصوص دينية مختارة- عن طريق الإقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الخطب أو الأخبار الدينية- مع النص الأصلي للرواية بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي غرضا فكريا أو فنيا أو كليهما معا.[3]

فالاقتباس يدخل دائرة التناص ويشكل رافدا مهما وأساسيا من روافده، وقد يأتي التناص عبر مجموعة من التداخلات التراثية أو الأسطورية، وهنا يختلط التناص بالاسترجاع بوصفه مصطلحا حديثا، ويمثل الإقتباس شكلا تناصيا يرتبط مدلوله اللغوي بعملية (الإستمداد) التي تتيح للمبدع أن يحدث انزياحا في أماكن محدّدة في خطابه الشعري بهدف إفساح المجال لشيء من القرآن أو الحديث النبوي وهنا يجب أن يوضح في الاعتبار(قصد النقلي).

ومعنى أن هذا الإقتباس نوع من أنواع التناص، فالمبدع يقتبس شيئا من الآيات القرآنية ويوظفها في شعره، ليحدث بذلك عدولا في المعنى والقرآن الكريم هو كلام الله المعجزة، وإذ يجد الشاعر فيه كل ما يحتاجه من رموز

---

[1]- عبد الجليل صرصور حسن البنداري، عبلة سلمان ثابت ، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2009، مجلد11، العدد2، ص259.

[2]- إيمان بوكفة، سمية بوخشبة، التناص التاريخي في رواية تنهنان لكفاح حرّار، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس نقلا عن عواد صياح، التناص في شعر على بن الجهم، رسالة ماجستير، إشراف عبد القادر الرباعي، جامعة البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 2012، ص99.

[3]- أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا ، المرجع السابق ، ص37.

تعبّر عما يريد من قضايا من غير الحاجة إلى الشرح والتفصيل، فهو مادة راسخة في الذاكرة الجمعية لعامة المسلمين بكل ما يحويه من قصص وعبر... [1]

يعد القرآن الكريم الديوان الرئيسي والدستور الوحيد الذي ينهل منه المبدع زاده اللغوي وفكري في توالد النصوص السابقة مع النصوص اللاحقة، فهو النص المقدّس الذي أحدث ثورة فنية على معظم التعابير التي ابتدعها العرب ليخلق تشكيلا فنيا خاصا، متناسق المقاطع، تطمئن إليه الأسماع، وينفذ إلى الأفئدة بسهولة ويسر [2].

ومن القول السابق نستنتج أن القرآن هو معجزة العرب في فصاحتهم، فلم يكن الشعراء القدماء يجرؤوا النظم أو الاغتراف من القرآن الكريم وذلك لفصاحته وقوه بلاغته.

فالتناص الديني هو تداخل النصوص الإبداعية مع نصوص دينية وقرآنية معّينة عن طريق الإقتباس وذلك بتضمين آيات وسور من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، أو من الكتب السماوية المختلفة.

إن التأثر بالقرآن والنص الديني عموما أمر لا يختلف فيه اثنان، لأن التجربة الشعرية بعد الإسلام أثبتت امتصاص الشعراء لمعاني القرآن وقصصه ولغته، وهي مسألة حظيت باهتمام القدماء والمحدثين.

غير أن الأدباء اختلفوا في مسألة استلهام النص الديني، فمنهم من لجأ إلى الإقتباس المباشر، ومنهم من راوغ وامتص معاني القرآن الكريم ووظفه في نصوصه هذه من جهة ومن جهة أخرى اختلفوا في تشكيل الدلالات من خلال استحاء النص الديني، فمنهم من أخذ المعنى كما هو عليه ومنهم من قلب دلالة المعنى وطرح المفهوم الديني مستخدما مفهوما آخر مختلفا.

والأديب بشكل عام والروائي على وجه الخصوص يتوجه إلى النص الديني مستثمرا له في الكشف والتعرية، لمعرفته بأثر النص الديني على المتلقي، لأنه يعلم أن المتلقي العربي المسلم يستأنس بهذا النص، وإن المبدع يستخدم هذا النصح وسيلة للوصول إلى المتلقي.[3]

---

[1]- حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث "البرغوثي أنموذجا"، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص33-39..

[2]نسيبة بن مية، التناص في الرواية الجزائرية ، المرجع السابق، نقلا عن جمال مباركي التناص، وجمالياته في الشعر الجزائري، ص48.

[3]- صفوان مقبل الشواورة، ظاهرة التناص في روايات مؤنس الرزاز "رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب والنقد، قسم اللغة العربية وآدابها، نقلا عن أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، ص32.

ينقسم التناص الديني إلى :

أ) **التناص مع القرآن الكريم**: إن القرآن الكريم معجزة الدهر يفيض بالصياغة الجديدة، والمعنى المبتكر بصورة تقلبات، وخلجات النفوس، وهو النص المقدس الذي أحدث ثورة فنية على معظم التعابير التي ابتدعها العربي شعرا، ونثرا ليخلف تشكيلا فنيّا خاصا متناسقا المقاطع، تطمئن إليه الأسماع والأفئدة في سهولة وسير.[1]

إن إعجاز القرآن في أسلوبه، ونظمه، وفي علومه ،وحكمه قد أذهل العرب حتى أحسّوا بضعف الفطرة القوية وتخلف الملكة المستحكمة ليس فقط أمام مضامينه، بل أمام بنيته الفريدة كذلك، وهو ما يشرط في كل من يلجأ إليه أن يكون حريصا على تحاشي الوقوع في الوعظ الديني، أو التحامل على النص القرآني فيسطو على معظمه، ولعل ما يشير إليه" محمد بنيس" متحدثا عن القرآن الكريم" يسيطر على شعرائنا، ويطلع من بين أصابعه في كل دفقة شعرية يمتصونه، و يعدّدون كتابته، ولكنهم يخافون محاورته إن القرآن يظل دائما نصا مقدسا".[2]

ومن ثم فالقرآن الكريم نموذج جديد في الكتابة، لم يستطيع الشعراء النظم على منواله، خذ مثالا لقوله تعالى:" **وَٱخفِض لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا** " الإسراء الآية 24 [3]

فالشاعر عندما سمع مثل هذه الآية سحرته، فأدهشته، ويعتبر القرآن الكريم أول النصوص التي استأثرت بعناية الأديب المعاصر باعتباره النص الذي أبعاده اللامحدودة للحياة، والإنسان، وهو ما يسمح لنا بتتبع عدّة نصوص معاصرة تفاعلت مع النص القرآني، وآياته.

ب) **التناص مع الحديث النبوي الشريف**: يأتي الحديث الشريف في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، من حيث إشراف العبارة، وصحة المعاني، وفصاحة اللفظ، وبلاغة القول وجزالته، ولعل أبرز سمات بلاغته بلا

[1]- قريشي سلمة، قريشي رفيقة، التناص الديني في مجموعة 'تاكسنة' القصصية للسعيد بوطاجين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة اللسيانس في الأدب العربي، نقلا عن جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، هومة، ص167.

[2]- المرجع نفسه، نقلا محمد بنيس ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب (مقاربة بنيوية تكوينية) دار العودة بيروت، ص269.

[3]-سورة الإسراء، الآية24.

الإيجاز قال صلى الله عليه وسلم:" بُعثتُ بجوامع الكَلِمِ ونَصَرْتُ بالرُّعب" رواه الشيخان والجوامع قليل اللفظ والكثير المعاني .[1]

[1] – قريشي سلمة، قريشي رفيقة، التناص الديني في مجموعة 'تاكسنة' القصصية للسعيد بوطاجين، مرجع سابق، نقلا عن جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، ص 202.

الفصل الثاني: تجليات التناص في رواية "جملكية آرابيا" لواسيني الأعرج

- أولا: التناص مع القرآن الكريم
- ثانيا: التناص مع الحديث النبوي الشريف

أولا: التناص مع القرآن الكريم:

يتطلع النص الروائي في تناصه مع النص المقدس لترقية أبعاده اللغوية والفكرية، وذلك لأن التركيبة اللغوية لآيات القرآن الكريم على أرقى مستوى في الأسلوب وأيضا لتفجير طاقات دلالية خاصة، بحيث الإتكاء عليه في تشكيل عمله الروائي ومن هنا تأتي الحاجة إلى النص القرآني بوصفه نصا إعجازيا مشتركا بين القارئ والكاتب.

يمثل القرآن السمة القارة في مرجعية التناص الديني فإن العودة إليه شرعا تعني إعطاء مصداقية متميزة للمعاني التي تصب إليها الرواية.[1]

1.1/ التناص الإفرادي (التناص المفردة)

ونعني بهذا ما يتصل بقدرة المبدع على اختيار ألفاظ بعينها لا بحسب ما فيها من قيم صوتية وإنما بحسب ما فيها من قيم دلالية يمكن أن تمتد عند التركيب إلى غيرها من الدلالات الأخرى لتصنع الإطار الدلالي المركب، في عملية التحليل النصي يتقصى بنايات النص ويتعمق به حتى الوصول إلى البنية الأساسية وهي اللفظة فيمكننا في هذا الصدّد تلمس المستوى الإفرادي للتناص[2] ومن الألفاظ التي استقاها "واسيني الأعرج" من النصوص الدينية وتفاعل معها واستثمرها ضمن المستوى الإفرادي هي:

أ) **الجنة والجحيم** : في قوله" وحتى من احترق بنارها التي سماها الأولون من الأخيار بنار الجنة"[3] تعدد ذكر الجنة في القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى" **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ** "سورة البقرة الآية[4] 82

---

[1]–بن سعدة محمد، رحماني حفيظة، التناص الديني في رواية الرماد الذي غيل الماء، بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة الماستر ، في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد حديث ومعاصر ص44، نقلا عن زهرة خالص التناص التراثي في حديث أبو هريرة، قال...لمحمود السعدي مذكرة الماجستير ، جامعة الجزائر 2006، ص120.

[2]– حسين علي بشير بهار، التناص الديني عند أبو العتاهية، قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب العربي من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، ص108، نقلا عن جدلية لإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، د.محمد عبد المطلب الشركة المصرية العالمية للنشر، بونجمان، القاهرة،ط1، 1995،ص101.

[3]– واسيني الأعرج جملكية آرابيا، رواية الطبعة الأولى، كافة حقوق النشر والاقتباس باللغة العربية محفوظ، المنشورات الجمل، بيروت، بغداد 2011، ص08.

[4]–سورة البقرة، الآية 82.

فالجنة هي الحديقة ذات النخل والشجر والبستان ودار النعيم في الآخرة.

والجحيم النار الشديدة الالتهاب عقب "واسيني الأعرج" على هذا القول بقوله" كالنار في الهشيم " أي الجحيم هي النار سريعة الإلتهاب كالنار في الهشيم.[1]

وتكرر لفظ في القرآن الكريم قال الله تعالى" **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَت بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ** "سورة البقرة الآية[2]81 ذكرت النار في القرآن وفي الرواية لكن تتنافى مع السياق القرآني ليست نفس المعنى.

– ملاحظة:

الألفاظ في الرواية بشكلها الفردي لا تعني أكثر من دلالتها الوضعية، وأن طاقتها الخبيئة تتفق بكونها بنية فاعلة، وعضوًا حيويًا في منظومة كلية تتيح لها المجال للتحرك على أكثر من مستوى دلالي فإن واسيني الأعرج قد أبدع في توظيفه الألفاظ في روايته دون أي ضعف يظهر في رواياته.[3]

ب) الموت، القيامة، القبر: الموت حق على الجميع حق على كل مخلوق أكان كبيرا أم صغيرا ملكا أم فقيرا وهذا لا يضيف جديدا لدى المتلقي ولكن كل هذا يأتي فقط في سياق التذكير، قد يعتقد المتلقي أن هذا الحب للموت هو تعبير من الروائي عن روحه المتشائمة لكن لو نظر المتلقي إلى الجهة المقابلة بهذا القول لوجد نفسه مشتاقة إلى لقاء الله إذ تأمل المتلقي في عبارات الموت لعلم أن الدنيا عبارة عن طريق يوصل إلى الآخرة الذي لو أعد الإنسان لها فسيكون في راحة ما بعدها راحة وينفذ من هول يوم القيامة وعذاب القبر وسينسى كل ما لقي من متاعب يقول "واسيني الأعرج" عن الموت" في الحقيقة أصبح الجميع يعرف أن زمن الموت لم ينته"[4] تكررت لفظة الموت في القرآن الكريم قال تعالى " **كُلُّ مَن عَلَيۡهَا فَانٍ** "[5] وقال الله تعالى:"

---

[1]–واسيني الأعرج، جملكية آرابيا ، مصدر سابق، ص08.

[2]–سورة البقرة، الآية 81.

[3]– حسين علي بشير بهار، التناص الديني عند أبو العتاهية، مرجع سابق، نقلا عن لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب ، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء ط1، 1991، ص264.

[4]–واسيني لأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص24.

[5]–سورة الرحمن، الآية26.

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ " سورة النساء الآية 78[1]وقال عز من قائل" **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَل فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لَا يَستَأخِرُونَ سَاعَة وَلَا يَستَقدِمُونَ"**[2] سورة الأعراف، الآية34.

وذكر "واسيني الأعرج" القيامة فقال" مثل أيام القيامة"[3] فقد تناص مع قوله تعالى" **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ "**[4]سورة القيامة 01 أقسم الله سبحانه وتعالى بهول هذا اليوم .

ج) **الزقوم، الفردوس**: الزقوم هي شجرة في جهنم خبيث طعمها للآثمين.

الفردوس: جنة الفردوس (أو هي مرتبة من مراتب الجنان) وقد ذكرها روائي في سياق كلامه حيث قال " نبت الزقوم على أشجار الجنة" أي أن شجرة الزقوم التي تنبت في جهنّم نبتت هذه المرة على غير عادتها في الجنة وغطت أشجارها"[5] تناص مع قول الله تعالى:" **كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ** " سورة الدخان الآية 45 [6]

وذكر الفردوس وهي مرتبة من مراتب الجنة فقال "التي سرقت الفردوس من أهله"[7]

تناص مع قوله تعالى:" **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَت لَهُم جَنَّٰتُ ٱلْفِردَوسِ** نُزُلًا "سورة الكهف الآية[8] 107

كما ذكر الروائي لفظة أو مفردة الزبانية وهذا مصطلح قرآني تناص فيه مع القرآن الكريم في قوله" أم شقت صدره جموع الزبانية"[9] والزبانية هم ملائكة العذاب أي شقت صدره ملائكة العذاب هنا يمكننا القول

---

[1]-سورة النساء، الآية78.

[2]-سورة الأعراف، الآية34.

[3]-واسيني لأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص21.

[4]-سورة القيامة الآية1.

[5]-واسيني لأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص28.

[6]-سورة الدخان، الآية45.

[7]-واسيني لأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق،ص28.

[8]-سورة الكهف، الآية107.

[9]- واسيني لأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق،ص28.

أنه نقص المعنى مع السياق القرآني أي لا يتنافى معه تناص مع سورة العلق قال الله تعالى" **فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ (17) سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ** "[1]سورة العلق الآية 18 .

أيضا لفظتي النور والفجر ذكرها الروائي في روايته لكن تتنافى مع السياق القرآني.

الفجر: وقت الفجر أقسم الله تعالى بوقت الفجر وصلاة الفجر.

النور: الضياء الضوء في الأرض والله سبحانه وتعالى منورها أي الأرض يقول الروائي "وقمط بأشلاتها التي انجلت مع الفجر الأول للحياة" [2]تناص مع قوله تعالى" **وَٱلۡفَجۡرِ (1) وَلَيَالٍ عَشۡرٖ** "[3]سورة الفجر الآية1 المقصود بالاثنين وقت الفجر، فالله سبحانه وتعالى أقسم بوقت الفجر والروائي قصد به الفجر لأول للحياة.

يقول الروائي "وتحوله إلى نور كلي بألوان متناهية" [4]تناص مع قوله تعالى:" **ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ** "[5]سورة النور الآية35 ، أيضا لفظتي الشمس السماء فقد وظفها الروائي في روايته قائلا "الشمس التي تغسل السماء كل صباح"[6] تتواجد هذه المفردتين كثيرا في القرآن الكريم قال الله تعالى" **وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا (1) وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا (2) وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا (3) وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا (4) وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا** "[7]سورة الشمس الآية5

لفظة أو مفردة

سنة: نعاس وفتور يتقدم النوم.

النوم: النوم المستغرق.

---

[1]-سورة العلق، الآية18.

[2]- واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص08.

[3]-سورة الفجر، الآية1

[4]- واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص9.

[5]-سورة النور، الآية35

[6]- واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص9.

[7]سورة الشمس، الآية5.

في قول الروائي:" إذ يظل يسمع الباخية حتى تأخذه سنة من النوم غفوة يأتي بعدها النوم الطويل"[1].

فقط تناص مع قول الله تعالى:" **ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلحَيُّ ٱلقَيُّومُ لَا تَأخُذُهُ سِنَةوَلَا نَوم لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذنِهِۦۚ يَعلَمُ مَا بَينَ أَيدِيهِم وَمَا خَلفَهُمولَا يُحِيطُونَ بِشَيءٖ مِّن عِلمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ وَلَا يَـُٔودُهُ حِفظُهُمَا وَهُوَ ٱلعَلِيُّ ٱلعَظِيمُ** "سورة البقرة الآية255[2] .

أي أن الملك يسمع لحكاية دنيا زاد كي ينام وهي تحكي له الحكاية وهنا جاءت مفردة سنة ومفردة نوم مخالفة للسياق القرآني.

وتفسير لآية لا تأخذه سنة ولا نوم هذا توكيد لقيامه- سبحانه- على كل شيء وقيام كل شيء به ولكنه توكيد في سورة تعبيرية تقرب الإدراك البشري صورة القيام الدائم في الوقت الذي تعبر فيه هذه الصورة عن الحقيقة الواقعة من مخالفة الله سبحانه لكل شيء وهي تتضمن السنة الحقيقية أو النوم المستغرق وننزهه سبحانه عنهما إطلاقا.[3]

2.1/ التناص التركيبي:

يوظف الروائي أحيانا تراكيب جاهزة في ذاكرته، إما لأنها تعطي المراد في داخله بأقل الكلمات أم لأنها رسخت في ذاكرته وتحاول دائما أن تقحم نفسها في كلامه وهذا يعتمد على الثقافة التي تلقاها فتلك تراكيب تكون أرسخ من غيرها وتظهر على سطح كلما ظن عقله أنه بحاجة إليها.

لكن هذه الجمل ليست مجرد حشد للألفاظ بل هي بناء فني مقصود نابع من إحساس الروائي يهدف إلى خلق نشاط لغوي متفاعل وزاخر بطاقات الجمالية وواعد بظلال إيحائية كثيفة وهذا مرهون بإجادة المبدع لصياغة جملة وانسرابها داخل سياقه النصي واندماجها مع مكونات النص لأن انتظام الجمل وتفاعلها مع مكونات النص والنظر إليها من خلال إطاره الكلي يساعد في إبراز خفاياها ويمنحها احتمالات دلالية تثري

[1]- واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص575.

[2]- سورة البقرة الآية255

[3]-سيد قطب في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية الأولى 1982، الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون 1423هـ 2003م ، دار الشروق القاهرة، بيروت، المجلد الأول، الجزء1-4 ، ص287.

العمل الفني وتزيد كثافته، وعدم انسجام التركيب المستدعي في النص يحدث إطرابا ظاهرًا يؤدي إلى خلل ملموس في النص ومن ثم لا يؤدي التركيب المستدعى المعنى الدلالي الذي جلب من أجله.[1]

وتتجلى فاعلية التناص التركيبي الديني في رواية واسيني الأعرج (جملكية آرابيا) من خلال التناص مع بعض التراكيب الدينية. لم يتوقف واسيني الأعرج في كتاباته عند التناص اللفظي مع ألفاظ القرآن الكريم بل تجوز ذلك إلى التناص مع أعظم الآيات القرآن الكريم يقول مستلهما المعاني الواردة في القرآن الكريم "الحمد لله على ذلك[2]" الحمد لله الذي لا يحمد على نعيم سواه"[3] تعددت كلمة الحمد لله بصورة كبيرة ومتعددة وهذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى يريدنا أن نحمده ونشكره على النعم التي وهبنا إياها، علينا بالثناء والشكر لله تعالى لأنه خالق البشرية أجمعين ولقد تناص مع القرآن الكريم في سور متعددة نذكر منها قوله تعالى" **ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ** [4]سورة الفاتحة الآية 2وقوله تعالى" **فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلقَومِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ** "[5]سورة الأنعام الآية 45 وقولوا تعالى" **وَتَرَى ٱلمَلَٰئِكَةَ حَافِّينَ مِن حَولِ ٱلعَرشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِم وَقُضِيَ بَينَهُم بِٱلحَقِّ وَقِيلَ ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ** "[6] سورة الزمر الآية75 وقوله تعالى" **هُوَ ٱلحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدعُوهُ مُخلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ** "[7]سورة غافر الآية65.

وقول الروائي "العاديات الموريات"[8] لقد تناص مع قول الله تعالى" **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا** "[9]سورة العاديات الآية1-2 وهي سورة مكية يقسم الله سبحانه وتعالى بالخيل إذا أجريت في سبيله فعدت وضبحت وهو الصوت الذي يسمع من الفرس حين تعدو، والموريات قدحا يعني اصطكاك نعالها للصخر فتقدح منه النار و في تفسير آخر قبل أسعرن مكر الرجال هو إيقاد النار إذا رجعوا إلى منازلهم من

---

[1] حسين علي بشير بهار، التناص الديني عند أبو العتاهية، قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب العربي من كلية لآداب في الجامعة الإسلامية بغزة (2013-2014) ، ص121 نقلا عن د.محمد مصطفى كلاب، الرمز ودلالته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث دراسة تحليلية فنية لشعر محمود درويش وسميح القاسم وفدوى طوقان (أطروحة دكتوراه) ، جامعة الفاتح كلية الآداب ليبيا 2001، ص39.

[2] -واسيني الأعرج جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص08

[3] - مصدر نفسه، ص45.

[4] -سورة الفاتحة، الآية2.

[5] -سورة الأنعام، الآية45.

[6] -سورة الزمر، الآية75.

[7] -سورة غافر، الآية65.

[8] - واسيني الأعرج ، جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص10.

[9] -سورة العاديات ، الآية1-2.

الليل المراد بذلك نيران القبائل وقيل من فسرها بالخيل هو إيقاد النار بالمزدلفة[1] يقصد بها في الرواية أن هذه الليلة لا تشبه الليالي العاديات الموريات أي الحرب الذي يتحدث عنها الروائي لا تشبه حرب الجاهلية(الغزوات).

وقول الروائي لا ينطق عن الهوى[2] تناص مع قوله " **وَٱلنَّجمِ إِذَا هَوَىٰ (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلهَوَىٰ**"[3] سورة النجم الآية3 أي ما يقول قولا عن الهوى وغرض إنما يقول ما أمر به يبلغه إلى الناس كلاما من غير زيادة ولا[4] نقصان أي أن ما تقوله دنيا زاد ليس من عندها بل لبشير إلمورو.

وفي قول الكاتب لكلمه "استغفر الله"[5] وتوظيفه إياها في الرواية وهذا دليل على الإيمان القوي للكاتب فهو يطلب من الله عز وجل الغفران لأنه متأكد من أنّ الله تواب غفور يتوب على عباده الصالحين وهذا تناص من الآية القرآنية الكريمة" **وَٱستَغفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورا رَّحِيما** "[6]سورة النساء الآية 106 وقوله " **فَقُلتُ ٱستَغفِرُواْ رَبَّكُم إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارا** "[7]سورة نوح الآية 10 فعلى سبيل المثال بعد كل صلاة نستغفر الله ونحمده ثم نسبحه، لقد وردت في القرآن الكريم آيات متعددة من الاستغفار لكي يغفر الله لنا ذنوبنا ويدخلنا الجنة.

وقول الكاتب "عليك أن تجعل من الصحراء سدرة المنتهى"[8] يعني عليك أن تجعل من الصحراء سماء سابعة، وهذا تناص مع القرآن الكريم في قوله تعالى" **عِندَ سِدرَةِ ٱلمُنتَهَى** "[9] سورة النجم الآية 14 أي في السماء الأخيرة السابعة.

---

[1]-أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم701-774هـ ، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان ، ص1160.

[2]- واسيني الأعرج ، جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص 18.

[3]-سورة النجم، الآية03.

[4]-أبي فداء إسماعيل بن عمر، كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1775.

[5]-واسيني الأعرج ، جملكية أرابيا ،مصدر سابق، ص 64.

[6]-سورة النساء ، الآية106

[7]-سورة نوح، الآية10

[8]- واسيني الأعرج ، جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص 63.

[9]-سورة النجم ، الآية 14.

وأيضا قول الكاتب" ثم التفت نحو الزبانية الذين كانوا ينتظرون إلا حركة يده الثقيلة"[1] والزبانية هم ملائكة العذاب[2] وهنا تناص الكاتب مع الآية الكريمة" **فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ** "[3] سورة العلق الآية 19.

وقول الروائي اشرح لي صدري[4] تناص من القرآن الكريم قال" **قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** "[5] سورة طه الآية 26 وهذا سؤال سيدنا موسى عليه السلام لله سبحانه وتعالى فإنه قد أمره بأمر عظيم فقد بعثه إلى أعظم ملك على وجه الأرض ألا وهو فرعون[6].

وقول الكاتب الشمس خانته بصهدها ولم تتحول بردا وسلاما[7] وهنا تناص مع قوله تعالى" **قُلْنَا يُنَارُ كُونِي بَرْدا وَسَلَٰمًا عَلَىٰ إِبْرَٰهِيمَ** "[8] سورة الأنبياء الآية 69 وهنا يقصد روائي أن الشمس تتحول بردًا وسلاما مثل نار سيدنا إبراهيم عليه السلام. توظيف الكاتب لكلمة" إن شاء الله" بصورة كبيرة عندما قال" لن يكون إلا الخير إن شاء الله"[9] هذا دليل على إيمان الكاتب القوي بأن كل شيء مكتوب ومقدر من عند الله وأن الله يعطي الخير لمن يشاء من عباده الصالحين وهذا تناص مع قوله الله **تعالى" قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللَّهُ صَابِرا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرا** "سورة الكهف الآية69.[10]

وأيضا قول الكاتب"لا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة" [11] " تناص مع قوله تعالى" **وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ** "[12] سورة البقرة الآية 195 أي لا تلقوا بأنفسكم إلى الهلاك

---

[1]- واسيني لأعرج، جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص 61.

[2]-أبي فداء إسماعيل بن عمر، بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق ، ص2011.

[3]-سورة العلق، الآية 19

[4]- واسيني لأعرج، جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص34.

[5]-سورة طه ، الآية26.

[6]أبي فداء إسماعيل بن عمر، بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص 1210.

[7]- واسيني لأعرج، جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص 64.

[8]-سورة الأنبياء، الآية 69.

[9]- واسيني لأعرج، جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص123.

[10]-سورة الكهف الآية 69.

[11]- واسيني لأعرج ، مصدر سابق،ص123.

[12]-سورة البقرة الآية195.

وفي قول الكاتب" لا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها"[1] تناص مع قول الله تعالى" **وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** "[2] سورة الفرقان الآية 68 تفسير الآية أن تقتل ولدك خشية أن يطعم[3] معك.

وقول الروائي خدعتكم النفس الأمارة بالسوء [4]لقد تناص مع قوله تعالى" **إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي غَفُور رَّحِيم** "[5] سورة يوسف الآية53 أي أن النفس تتحدث وتتمنى لأنها أمارة بالسوء.[6]

وقول الكاتب "الويل لسكان جهنم إذ استغاثوا أغيثو بشجر الزقوم يأكلون منها فتنهار جلودهم ووجوههم ثم يصيبهم العطش فيغاثوا بماء المهل"[7] تناص مع قول الله تعالى" **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَاء كَٱلْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا** "[8] سورة الكهف الآية 29 يعني أن جزاء أهل جنهم هو الويل وشراب المهل الذي هو كل شيء أذيب.[9]

وأيضا قول واسيني الأعرج "ألا تخاف من ربك الذي خلقك فسواك"[10] تناص مع قول الله تعالى" **يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ (6) ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**(8) "[11] سورة الانفطار الآية8 ولابد أن نشير إلى هذه النقطة أن هذا تهديد لا كما يتوهمه الناس من أنه إرشاد المعنى في هذه الآية ما غرك إبن آدم بربك الكريم أي العظيم حتى أقدمت على معصيته وقابلته بما لا يليق به [12]!

---

[1] واسيني لأعرج ، جملكية أرابيا، مصدر سابق،ص87

[2] –سورة الفرقان الأية 68.

[3] ––أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1365.

[4] واسيني لأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص87

[5] –سورة يوسف، الآية53.

[6] – أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص986.

[7] – واسيني لأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص203.

[8] سورة الكهف، الآية29.

[9] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1154.

[10] –واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص224.

[11] سورة الإنفطار الآية8.

[12] –أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1269.

وقول الروائي"أقسم أن دماءهم لن تذهب هباء منثورا على الإطلاق إن الله وإن إليه راجعون[1]"تناص مق قول تعالى" **وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ (155) ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتهُم مُّصِيبَة قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَٰجِعُونَ** "[2] سورة البقرة الآية155.

وأيضا قول الروائي "والسماء وما تخبئ بين ألوانها والأرض أثقالها "[3]تناص مع القران الكريم قال الله تعالى" **إِذَا زُلزِلَتِ ٱلأَرضُ زِلزَالَهَا (1) وَأَخرَجَتِ ٱلأَرضُ أَثقَالَهَا** "[4] سورة الزلزلة الآية 02

وقول الكاتب" احفظوا الباقيات الصالحات"[5] والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوه إلا بالله"[6] هنا تناص مع قول الله تعالى" **وَٱلبَاقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابا وَخَيرٌ أَمَلا** "[7]سورة الكهف الآية 46.

وقول الروائي" لقد تعدى حدوده وحدود الله وحدود الحاكم"[8] وهنا تناص مع قول الله عز وجل " **تِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ** "[9]سورة البقرة 187.

علاوة على هذا نجد قول واسيني الأعرج"[10] ولكن علي أن أصمت حتى يتضح الخيط الأبيض من الخيط الأسود" قال عز من قائل" **وَكُلُواْ وَٱشرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلخَيطُ ٱلأَبيَضُ مِنَ ٱلخَيطِ ٱلأَسوَدِ مِنَ ٱلفَجرِ** "[11] سورة البقرة 187 طبعا في سياق تتنافى مع السياق القرآني لأن الآية القرآنية تناول جانب من التنظيمات الاجتماعية للمجتمع المسلم[12] فهنا تتنافى السياق القرآني مع السياق الروائي.

---

[1]-واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص73.

[2]-سورة البقرة، الآية155.

[3]- واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق ص44.

[4]سورة الزلزلة، الآية02.

[5]- واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص383

[6]-أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1157.

[7]-سورة الكهف، الآية46.

[8]-واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص405.

[9]-سورة البقرة، الأية 187.

[10]-واسيني الأعرج، جمليكة آرابيا، مصدر سابق، ص116.

[11]-سورة البقرة، الآية187.

[12]-سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ص163.

كما نجد في الرواية قول الروائي "حتى تخرج الأرض أثقالها وحين يقول الإنسان ما لها"[1] تناص مع قوله تعالى " **إِذَا زُلزِلَتِ ٱلأَرضُ زِلزَالَهَا (1) وَأَخرَجَتِ ٱلأَرضُ أَثقَالَهَا (2) وَقَالَ ٱلإِنسٰنُ مَا لَهَا** "[2]سورة الزلزلة الآية 03 أخرجت الأرض أثقالها بمعنى ألقت ما فيها من الموتى[3] ومعنى قال الإنسان مالها أي استنكر أمرها بعد ما كانت قارة ساكنة ثابتة أي تقلبت الحال فصارت متحركة مضطربة.

إضافة إلى جملة" ستصلون نارا ذات لهاب"[4]وهنا تناص مع سورة المسد في قوله تعالى" **سَيَصلَىٰ نَارا ذَاتَ لَهَب** "[5]سورة المسد03 أي نار ذات شرر ولهيب وإحراق شديد[6].

ونجد أيضا في الرواية تناص مع القرآن الكريم في قول الكاتب"أوتيك من خوف وأطعمك من جوع"[7] تناص مع قول الله تعالى" **ٱلَّذِي أَطعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّن خَوفِ** "[8]سورة قريش 04 أي تفضل عليهم بالأمن والرخص فليفردوه بالعبادة وحده لا شريك له.[9]

بالإضافة إلى قول الكاتب "لا تتجاوز العملية أيام معدودات "[10]تناص مع قول الله تعالى " **وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّاما مَّعدُودَة**"[11] سورة البقرة الآية 80 أي العملية التي تتجاوز أيام قلائل.

ونجد أيضا التناص في أن الساسة كانوا إخوان الشياطين إلا من آمن بالله وباليوم الآخر[12] والآية القرآنية" **مَنءَامَنَ مِنهُم بِٱللَّهِ وَٱليَومِ ٱلأَخِرِ** "[13]سورة البقرة الآية 126 يقصد الكاتب أنهم إخوان الشياطين إلا من رحم رب.

---

[1]–واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص426.

[2]سورة الزلزلة، الآية03.

[3]أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص2021.

[4]واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص383

[5]سورة المسد، الآية03.

[6]أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القرآن العظيم مصدر سابقص2045

[7]واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص583.

[8]سورة قريش، الآية04

[9]أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص2035

[10]واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص40.

[11]سورة البقرة، الآية80.

[12]واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص384.

[13]سورة البقرة، الآية 126.

وقول الروائي إن الله لا يحب المتجيرين والمتكبرين[1] تناص مع قول الله " **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُختَالا فَخُورًا** "سورة النساء الآية36[2] يعني أن الله لا يحب من كان متكبرا يعني بعدما أعطى وهو لا يشكر الله يعني يفخر على الناس ما أعطاه الله من نعمه وهو قليل الشكر الله.[3]

وأيضا جملة لم يقتل بشرا ولكن شبه لهم[4] تناص من القرآن الكريم قال الله " **وَقَولِهِم إِنَّا قَتَلنَا ٱلمَسِيحَ عِيسَى ٱبنَ مَريَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُم** "[5]سورة النساء الآية156.

وقول الروائي وان قال ربك للملائكة أني خالق بشرا من صلصال وحمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين[6] تناص مع قول الله تعالى " **وَإِذ قُلنَا لِلمَلَٰئِكَةِ ٱسجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُواْ إِلَّا إِبلِيسَ أَبَىٰ وَٱستَكبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلكَٰفِرِينَ**" [7]سورة البقرة الآية 34. خلقه الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه ليقول له تكبر عما عملته بيدي، ولم أتكبر أنا عنه[8]

وقول واسني الأعرج "حتى إذا وصلتم إلى قمتها وقلتم بائسين ربي اغفر لنا"[9] تناص مع قول الله تعالى " **ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامَنَّا فَٱغفِر لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ**"[10] سورة آل عمران الآية 16

وقول الروائي "وقتها سيقوم الخلق بين يدي الله صفا صفا"[11] تناص مع قول الله تعالى في سورة الفجر " **وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلمَلَكُ صَفّا صَفّا**" سورة الفجر الآية[12] 22 ويعني فصل القضاء بين خلقه وذلك بعدما يستشفعون إليه.[13]

---

[1] واسيني الأعرج، جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص384.

[2] سورة النساء، الآية 36.

[3] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص481.

[4] واسيني الأعرج جملكية أرابيا، مصدر سابق، ص378

[5] سورة النساء، الآية156.

[6] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا ، مصدر سابق ، ص385

[7] سورة البقرة، الآية34.

[8] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص116.

[9] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص383.

[10] سورة آل عمران، الآية16.

[11] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص384

[12] سورة الفجر، الآية 22.

[13] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1994.

وقول الروائي" يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية"[1] تناص مع قول الله تعالى" **يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفسُ ٱلمُطمَئِنَّةُ (27) ٱرجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَة مَّرضِيَّة (28) فَٱدخُلِي فِي عِبٰدِي (29) وَٱدخُلِي جَنَّتِي** "[2] سورة الفجر الآية30

وقول الكاتب و لله في خلقه شؤون إذ لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"[3] تناص مع قول الله تعالى" **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَومٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِم وَإِذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوم سُوءا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ** "[4] سورة الرعد الآية 11

وهنا أنه سبحانه وتعالى لا يغير عادات القوم حتى يغيرو هم من نفوسهم مصطلح الطبع والتطبع، أي الطبع يغلب التطبع .

قول الروائي "جئناك للمعرفة فهلّا استجبت لنا؟" و"قدم القوم أنفسهم ثم مشوا على الشاطئ الأزرق قال لهم، أحذركم من البداية، انظروا ولا تسألوا ثم تبعوه مرت سفينة جديدة الصنع، كان أناسها بشوشين ومليئين بالزهو، فمد يده إليها فأغرقها بعد أن صدعها بثقب في خشبها الوسطى، قالوا سيدي لم نفهم؟ ماذا فعلت بها سيدي؟ في حق أناس كانوا سعداء بسفينتهم؟ ألم نتفق بأنكم لن تسألوا؟ قال هذا الأولى ثم سار صامتا[5] تناص مع قول الله تعالى " **فَوَجَدَا عَبدا مِّن عِبَادِنَا ءَاتَينٰهُ رَحمَة مِّن عِندِنَا وَعَلَّمنٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلما (65) قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَل أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشدا (66) قَالَ إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرا (67) وَكَيفَ تَصبِرُ عَلَىٰ مَا لَم تُحِط بِهِۦ خُبرا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللَّهُ صَابِرا وَلَا أَعصِي لَكَ أَمرا (69) قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعتَنِي فَلَا تَسـَٔلنِي عَن شَيءٍ حَتَّىٰ أُحدِثَ لَكَ مِنهُ ذِكرا (70) فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقتَهَا لِتُغرِقَ أَهلَهَا لَقَد جِئتَ شَيـًٔا إِمرا (71) قَالَ أَلَم أَقُل إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرهِقنِي مِن أَمرِي عُسرا** " سورة الكهف[6] 73 تكمل مع أحداث الرواية ثم سار صامتا في الطريق وجد صبيا جميلا يزعق مع أصدقائه ناداه بابتسامة مشرقة حين اقترب

[1] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص594.
[2] سورة الفجر، الآية30.
[3] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص505
[4] سورة الرعد، الآية11.
[5] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا مصدر سابق، ص119.
[6] سورة الكهف، الآية 73.

منه الصبي وكانت عيناه ترقصان براءة،حز عنقه بكل برودة دم قالوا سيدنا هذه كبيرة تقتلون طفلا بريئا بلا أدنى سبب قال هذه الثانية أرجوكم أن تصمتوا[1] تناص مع القرآن الكريم" **فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلٰما فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلتَ نَفسا زَكِيَّةَۢ بِغَيرِ نَفس لَّقَد جِئتَ شَيا نُّكرا** (74) **قَالَ أَلَم أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرا** (75) **قَالَ إِن سَأَلتُكَ عَن شَيءِۭ بَعدَهَا فَلَا تُصٰحِبنِي قَد بَلَغتَ مِن لَّدُنِّي عُذرا** "[2] سورة الكهف الآية 76

وأيضا، وحين وجد حائطا متصديا وصاحبه يريد تقويمه والعرق يتصب من جبينه طلب المطرقة التي كانت موضوعة على ظهر الحائط ثم انهال عليه حتى أتى على آخر حجرة فيه قالوا سيدنا العظيم هذا هو ظلم بعينه لم نرى أبدا رجلا يظلم رجل آخر بهذه السهولة قالوا لهم أنتم بعيدون من المعرفة وهاكوا الرموز والبراهين التي لم تستطيعوا الحفاظ عليها الأولى فعلتها لأن ملكا طاغيا كان مبحرا وراءهم ليأخذ منهم السفينة وجدتها، فابتليتها حتى تبقى لأصحابها الصيادين الفقراء الطفل الذي نزعت رقبته، يقول طالعه أنه سيكون لو بقي حيا طاغية يحكم البلاد بالظلم ويزرع البشاعة والإجرام في كل مكان والحائط الذي هدمته ورفضت من صاحبه الطيب أن يرممه، لأن والد هذا الأخير خبأ في أساس الحائط كنزا لا يراه إلا ذوي المعرفة والعلم ولو بني الحائط لردم كل شيء ،عودوا أيها الناس من حيث أتيتم فالمعرفة لا توجد مزروعة في الطرقات وتأتي الأقوام لقطفها مثل السنبلة اليابسة المعرفة تحتاج إلى صبر أيوب[3] وهنا تناص مع قول الله تعالى" **فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا أَتَيَا أَهلَ قَريَةٍ ٱستَطعَمَا أَهلَهَا فَأَبَوا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَو شِئتَ لَتَّخَذتَ عَلَيهِ أَجرا** (77) **قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَينِي وَبَينِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأوِيلِ مَا لَم تَستَطِع عَّلَيهِ صَبرًا** (78) **أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَت لِمَسٰكِينَ يَعمَلُونَ فِي ٱلبَحرِ فَأَرَدتُّ أَن أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِك يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصبا** (79) **وَأَمَّا ٱلغُلٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤمِنَينِ فَخَشِينَا أَن يُرهِقَهُمَا طُغيٰنا وَكُفرا** (80) **فَأَرَدنَا أَن يُبدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيرا مِّنهُ زَكَوٰة وَأَقرَبَ رُحما** (81) **وَأَمَّا ٱلجِدَارُ فَكَانَ لِغُلٰمَينِ يَتِيمَينِ فِي ٱلمَدِينَةِ وَكَانَ تَحتَهُۥ كَنز لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صٰلِحا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَستَخرِجَا كَنزَهُمَا رَحمَة مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلتُهُۥ عَن أَمرِي ذٰلِكَ تَأوِيلُ مَا لَم تَسطِع عَّلَيهِ صَبرا** "[4]سورة الكهف الآية82

[1] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص119.
[2] سورة الكهف، الآية76.
[3] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص119.
[4] سورة الكهف، الآية82.

وقول الروائي" مجمع البحرين "[1]تناص مع قول الله تعالى" **وَإِذ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَا أَبرَحُ حَتَّىٰ أَبلُغَ مَجمَعَ ٱلبَحرَينِ أَو أَمضِيَ حُقُبا** "[2] سورة الكهف 60أي لا أزال سائرا حتى أبلغ هذا المكان الذي فيه مجمع البحرين بسبب قول سيدنا موسى عليه السلام لفتاه وهو يوشع بن نون هذا الكلام أنه ذكر له أن عبدًا من عباد الله بمجمع البحرين عنده من العلم ما لم يحيط به موسى عليه السلام فأحب الذهاب إليه.[3]

وأيضا قول الكاتب قال "كبيرهم الذي كان يطمح إلى المعرفة آتوا غذاءنا "تذكروا أنهم نسوا المكاثل عند البحر فقالوا لقد نسينا يا سيدي وما أنسانا إياه إلا الشيطان وحين عادوا إلى المكان وجدوا الحوت قد تحول إلى أسراب متتابعة قالوا ذلك ما كنا نبغي فتبعوه حتى الصخرة الكبيرة.[4]

تناص مع قول الله تعالى " **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَد لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبا (62) قَالَ أَرَءَيتَ إِذ أَوَينَا إِلَى ٱلصَّخرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلحُوتَ وَمَا أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيطَٰنُ أَن أَذكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلبَحرِ عَجَبا (63) قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبغِ فَٱرتَدَّا عَلَىٰ ءَاثَارِهِمَا قَصَصا** "[5]سورة الكهف 65 أي يقصان أثر مشيهما.

وأيضا قول الأديب "تتكور الشمس حين تصبح قريبة من الأرض على غير عادتها، النجوم تنكدر، والجبال تسير والعشار تعطل والوحوش تحشر[6] قال الله سبحانه" **إِذَا ٱلشَّمسُ كُوِّرَت (1) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَت (2) وَإِذَا ٱلجِبَالُ سُيِّرَت (3) وَإِذَا ٱلعِشَارُ عُطِّلَت (4) وَإِذَا ٱلوُحُوشُ حُشِرَت (5) وَإِذَا ٱلبِحَارُ سُجِّرَت (6) وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَت (7) وَإِذَا ٱلمَوءُۥدَةُ سُئِلَت (8) بِأَيِّ ذَنب قُتِلَت**"[7] سورة التكوير الآية 9، إذا الشمس أظلمت يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر.[8]

---

[1] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص119.

[2] سورة الكهف، الآية60.

[3] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشي الدمشقي، في تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1162.

[4] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص 119.

[5] سورة الكهف الآية65.

[6] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص351.

[7] سورة التكوير الآية9

[8] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشي الدمشقي، في تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق ص1964.

وقول الروائي "ما كذب الفؤاد ما رأى"[1] تناص مع قول الله سبحانه وتعالى" **فَأَوحَىٰ إِلَىٰ عَبدِهِۦ مَا أَوحَىٰ (10) مَا كَذَبَ ٱلفُؤَادُ مَا رَأَىٰ** "[2] سورة النجم الآية 11 أنه رآه بفؤاده مرتين[3] .

وقال الروائي "وتبقى الأرض قاعا صفصفا"[4]تناص مع قول الله سبحانه وتعالى" **وَيَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلجِبَالِ فَقُل يَنسِفُهَا رَبِّي نَسفا (105) فَيَذَرُهَا قَاعا صَفصَفا** "[5] سورة طه الآية 106 أي سياق واحد وهذا القائم وهو المستوي من الأرض والصفصف تأكيد لمعنى ذلك وقبل الذي لا نبات فيه.[6]

وقول الروائي "هو الذي خلقنا شعوبا وقبائل فينا الغني وفينا الفقير "[7]**تناص مع قول الله تعالى" يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقنَٰكُم مِّن ذَكَر وَأُنثَىٰ وَجَعَلنَٰكُم شُعُوبا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ ٱللَّهِ أَتقَىٰكُم إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير** "[8] سورة الحجر الآية 13 يقول الله تعالى مخبرا للناس أنه خلقهم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وجعلهم شعوبا وهي أعم من القبائل والمراد بالشعوب بطون العجم وبالقبائل بطون العرب، واحتقار بعض الناس بعضا منبها على تأويهم في البشرية[9] وقول واسيني الأعرج سبحان الله[10] ، أنت وماريانا فوله وانقسمت على اثنين، تعددت التسبيح في القرآن الكريم في عده سور نذكر منها سورة الأعلى في قوله تعالى" **سَبِّحِ ٱسمَ رَبِّكَ ٱلأَعلَى** "1[11]وأيضا" **يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمٰوٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ لَهُ ٱلمُلكُ وَلَهُ ٱلحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ** "[12] سورة التغابن1 " **يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**"[13]سورة الجمعة 1" **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ**

---

[1] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص532.

[2] سورة النجم الأية11.

[3] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشي الدمشقي، في تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1778.

[4] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، 384.

[5] سورة طه، الآية106.

[6] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشي الدمشقي، في تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1226.

[7] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص385.

[8] سورة الحجر الآية13.

[9] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشي الدمشقي، في تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1751.

[10] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص436.

[11] سورة الأعلى، الآية01

[12] سورة التغابن، الآية01

[13] سورة الجمعة، الآية01

الْحَكِيمُ "[1] سورة الصف1 **" سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ وَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ "**[2]سورة الحشر 1. ويخبر الله تعالى أن جميع ما في السماوات وما في الأرض من شيء يسبح له ويحمده ويجري له ويوحده وهذا دليل على إيمان الكاتب القوي، وأنه يسبح الله دائما لأنه يعرف أن كل الخلائق تسبح بحمده.[3]

وقول الروائي على لسان دنيا زاد" هل تسمعني يا قرة عيني"[4]تناص مع قول الله تعالى " **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** "[5]سورة الفرقان الآيية 74

وقول الروائي" يا إله العالمين"[6] تناص مع قول الله تعالى" **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** "[7] سورة الفاتحة2 المقصود بالعالمين ألف أمة فستمائة في البحر وأربعمائة في البر.[8]

وقول الروائي" غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر"[9] تناص مع قول الله تعالى " **إِنَّا فَتَحنَا لَكَ فَتحا مُّبِينا (1) لِّيَغفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعمَتَهُ عَلَيكَ وَيَهدِيَكَ صِرَٰطا مُّستَقِيما** "[10]سورة الفتح 1 وفي هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم **"نزلت علي الليلة سورة هي أحب إلى من في الدنيا وما فيها"**.[11]

وقول الروائي" لم أفهمك يا سيدي رجموك بالحجارة فما قلت آه وألقيت عليك بعطر وردة فتألمت منها لدرجة أدمت قلبك "[12]تناص مع قول الله تعالى " **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ**

---

[1] سورة الصف، الآية01

[2] سورة الحشر، الآية01.

[3] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، في تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1844.

[4] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص19

[5] سورة الفرقان، الآية74.

[6] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص105.

[7] سورة الفاتحة الآية02.

[8] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي في تفسير القرآن العظيم مصدر سابق ص69.

[9] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص230.

[10] سورة الفتح، الآية01

[11] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، في تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1724.

[12] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص231.

(23) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (24) إِنِّي آَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (25) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ "[1]سورة ياسين 27

المقصود بالرجل هو الحبيب النجار الذي كان يكتم إيمانه جاء يسرع في مشيه قال لهم ما لي لا أعبد الذي خلقني وأبدعني فاستمعوا لي، فرجموه فمات فقالت له الملائكة عند موته أدخل الجنة[2] فهذه القصة تشبه نوعا ما حدث للشبلي رغم أنهم رجموه بالحجارة إلا أنه ألقى إليهم الورود والحبيب النجار رغم أنهم رجموه إلا أنه دعا لهم بالهداية وتمنى لهم أن يكون من المكرمين. صحيح أنها ليست نفس معنى مع الآية الكريمة لكن تقريبا نفس السياق وهناك تشابه أو بالأحرى علاقة تربط القصة والآية الكريمة (لكن في سياق يتنافى والسياق الذي جاء عند الروائي).

قول الروائي" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"[3] تناص مع قول الله تعالى" **خُذِ ٱلعَفوَ وَأمُر بِٱلمعُروفِ وَأَعرِض عَنِ ٱلجٰهِلِينَ (199) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيطٰنِ نَزغ فَٱستَعِذ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "**[4]سورة الأعراف الآية 199-200

قال الله تعالى" **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (96) وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ "**[5] سورة المؤمنين 96-97 وقال تعالى" **ٱدفَع بِٱلَّتِي هِيَ أَحسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَينَكَ وَبَينَهُۥ عَدٰوَة كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيم (34) وَمَا يُلَقّٰىهَا إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقّٰىهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيم (35) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيطٰنِ نَزغ فَٱستَعِذ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ "**[6] سورة فصلت 34-36

فهذه الثلاث آيات ليس لهن رابعة في معناها وهو أن الله يأمر بمصافحة العدو الإنس والإحسان إليه، ليرده عنه طبعه الطيب الأصل إلى المودة والمصافاة ويأمر بالاستعاذة به من العدو الشيطاني[7]،وهذا ما إلتمسناه في شخصية الكاتب عند توظيفه للاستعاذة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

---

[1] سورة ياسين، الآية27.

[2] تفسير وبيان مفراد القرآن الكريم مصطفى التجويد، المصحف النبوي، ص441.

[3] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص34.

[4] سورة الأعراف، الآيتين199-200.

[5] سورة المؤمنين، الآيتين 96-97

[6] سورة فصلت، الآية 34-36

[7] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشي الدمشقي، في تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص59.

لقد وظف واسيني الأعرج التناص القرآني في روايته، باعتبار القرآن الكريم نصا رحيما يمثل مكانه مرموقة في الأدب العربي، ويمثل ثروة النثر الفني في أسما صيغة تعبيرية محكمة، يسمعه الإنسان العربي ويتذوقه، ويجد فيه فطرة لغته في تراثها اللغوي والفكري، هو كتاب العربية الأفضل بفصاحته وبلاغته التي عجزت على محاكاته عقول البشر قديما وحديثا، استطاع واسيني الأعرج أن يتفاعل مع النص القرآني وإعادة كتابته في روايته وفق مستويات تناصية مختلفة ومتنوعة بقصد إثراء القصد المضمون ومنحه جانب من القداسة والتدين.

وقول الروائي" وحين استيقظ، وجد نفسه وأمامه راعي غنم يقف عند مدخل الكهف، فأوهمه بأنه نام أكثر من ثلاثمائة سنة بالتمام والكمال" [1]تناص مع قول الله تعالى في سورة الكهف " **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا** "[2]الآية25. أي أنهم ناموا في الكهف كل هذه السنوات إذا أنهم كانوا يظنون أنهم لبثوا فيه يوما أو بعض يوم نفس الشيء حصل مع بشير المورو إلى حين أوهمه الراعي أنه لبث أو نام في الكهف أكثر من ثلاث مائة سنة بالتمام.

وأيضا قول الأديب "صلوا يا عبد الله في بيوتكم حتى لا تقوم القيامة على رؤوسكم صلوا حتى ينبلج الصباح القادم"[3]تناص الله سبحانه وتعالى " **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** "[4]سورة إسراء 78 أي أن الكاتب هنا يحثنا على الصلاة وقيام الليل حتى عند قيام القيامة يسأل الإنسان عن صلاته هل حافظ عليها؟ طبعا السياق القرآني يتنافى مع السياق الروائي.

أيضا نفس الجملة تناصت مع الآية القرآنية في سورة طه" **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14) إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا**"[5] 14

فالآية الكريمة تحث على إقامة الصلاة و على أهوال يوم القيامة ونفس الشيء بالنسبة لما قاله الكاتب (صلوا يا عباد الله في بيوتكم حتى لا تقوم القيامة على رؤوسكم)

[1]واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص29.
[2]سورة الكهف، الآية25.
[3]واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص384.
[4]سورة الإسراء، الآية78.
[5]سورة طه، الآية 14.

وأيضا قول الروائي" وكل واحد يحمل كتابه من كان مؤمنا سيحمله يمنيا"[1] تناص مع قول الله تعالى" **فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا**"[2] سورة الإسراء 70

وقول الروائي" إن لله يحشر العباد "[3]تناص من القرآن الكريم قال الله تعالى " **وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ** "[4]سورة آل عمران 158 أي أننا جميعا نحشر يوم الحشر بين يدي الله تعالى.

وقول الروائي أيضا " لم يفعلها إلا إبليس عندما أمر بالسجود لآدم فأبى واستكبر قال أنا صنعت من نار وهو من التراب صلصال"[5] تناص من كتاب الله تعالى" **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا**"[6] سورة الإسراء 61 أي أن الله لا يحب كل متكبر مختال فخورا وإبليس كان متكبر ومغروراً فعندما أمره رب العالمين بالسجود لآدم عليه السلام أبى واستكبر.

وهذا الخصال من أبغض الخصال عند الله سبحانه وتعالى وعند عباده.

وقول الروائي" لا تنهرهما ولا تقل لهما أف وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل لهما قولا كريما"[7] تناص مع قول الله تعالى" **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** "[8] سورة الإسراء 23 هذه العبارات الندية والصور الموحية، يستجيب القرآن الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء ذلك أن الحياة وهي مندفعة في طريقها بأجياء توجه اهتمامهم القوي إلى الأمام إلى الذرية إلى الناشئة الجديدة إلى الجيل المقبل

[1] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص384.
[2] سورة الإسراء الآية70
[3] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص384.
[4] سورة آل عمران، الآية158.
[5] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص 384.
[6] سورة الإسراء، الآية61.
[7] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص580.
[8] سورة الإسراء، الآية 23.

وكلما توجه اهتمامهم إلى الوراء الأبوة إلى الحياة المولية إلى الجيل انذاهب ومن ثم تحتاج البنوة إلى استجاشة وجدانها بقوة لتنعطف إلى الخلف وتلتفت إلى الآباء والأمهات.[1]

3.1/ تناص جملة :

في محاولة للخلق الفني استطاع واسيني الأعرج أن يجعل آيات القرآن الكريم مادة مغذية لروايته وقد تناص مع عدة آيات قرآنية في قوله" لم تقعد الدنيا إلا بعد أن استنفر أبي بن كعب فإستقام المعنى الذي إندفعنا من ورائه" يا أيها الذين امنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم.[2]

هذا المقطع من سياق السورة يستهدف تقرير الأحكام النهائية في العلاقات بين المجتمع المسلم وأهل الكتاب كما استهدف المقطع الأول منها تقرير الأحكام النهائية في العلاقات بين المجتمع والمشركين في الجزيرة.[3]

أيضا تناص آخر مع آيات القرآن الكريم على لسان الروائي يقول" قال إنها تعاليم الحكيم والإسلام ويؤكدها قلت الآية نزلت في نساء الرسول صلى الله عليه وسلم وأنا امرأة نفسي" وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِن أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَائِهِنَّ أَوْ ءَابَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(31) ".[4] وتفسير الآية أن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف، لاتهاج فيه الشهوات في كل لحظة ولا تشار فيه دفعات اللحم والدم في كل حينا، فعمليات الإشارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوي والنظرة الخائنة والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة والجسم العاري كلها لا تضع شيئا إلا أن تهيج ذلك السعار الحيواني المجنون وإلا أن يفلت زمام الأعصاب والإرادة فإن الإقصاء الفوضوي الذي لا يتقيد بقيد

[1] سيد قطب، تحت ظلال القرآن الكريم، مصدر سابق، ص2221.
[2] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص49.
[3] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، مصدر سابق، ص1621.
[4] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص430..

وإما الأمراض العصبية والعقد النفسية الناشئة من الكبح بعد الإثارة !وهي تكاد أن تكون عملية التعذيب ! وإحدى وسائل الإسلام إلى إنشاء مجتمع نظيف هي الحيوية دون هذه الإشارة وإبقاء الدافع الفطري العميق بين الجنسين سليما وبقوته الطبيعة، دون إشارة مصطنعة وتصريفة في موضعه المأمون النظيف.[1]

نكمل مع التناص مع آيات القرآن الكريم في الرواية" تقول إنها بكر لم يمسسها ذكر في حياتها خير من موتها حسبت نفسها مريم !قالت ربي أني يكون لي ولد ولم يمسسني بشرا قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون"[2] لقد تأهلت مريم البتول بالتطهر والقنوت والعبادة لتلقي هذا الفضل واستقبال هذا الحدث إن هذه الأمور وأمثالها من الأمور الغيب التي لا مجال لمعرفتها على وجه التحديد فسبحانه إذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون[3] والروائي هنا يقول لها من أين لك هذا أحسبت نفسك الصديقة مريم.

وأيضا قول الروائي" ياسيدي يبدو أنكم لم تقرؤوا قصة أهل الكهف؟ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم"[4] فهذا الجدل عدد الفتية لا طائل وارده، وأنه ليستوي أن يكونوا ثلاثة أو خمسة أو سبعة أو أكثر وأمرهم موكول إلى الله وعلمهم عند الله وعند القليلين الذين تثبتوا من الحادث عند وقوعه أو من روايته صحيحة فلا ضرورة إذن للجدل الطويل حول عددهم والعبرة في أمرهم حاصلة بالقليل وبالكثير .[5]

وقول الروائي "ورشف رشفة عميقة من كأس ماء الزهر واضعا القلم بين أصابعه، محترما كل طقوس الكتابة منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى "[6]ومعنى هذه الآية أي من هذه الأرض التي جعلناها لكم مهدا وسلكنا لكم فيها سبلا وأنزلنا من السماء ماء فأنشأ به أزواجا من نبات شتى للأكل والمرعى.... من هذه الأرض خلقناكم ،وفي هذه الأرض نعيدكم ومنها نخرجكم بعد موتكم ولإنسان مخلوق من مادة هذه الأرض عناصر جسمه كلها من عناصرها إجمالا ومن زرعها يأكل ومن مائها يشرب ومن

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، مصدر سابق، ص2511
[2] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص457.
[3] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، مصدر سابق، ص397.
[4] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص466.
[5] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، مصدر سابق، ص2265.
[6] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص589.

هوائها يتنفس وهو ابنها وهي له مهد وإليها يعود جثه تطويها الأرض ورفاتا... يختلط بترابها، وغاز يختلط بهوائها، ومنها يبعث إلى الحياة الأخرى، كما خلق في النشأة الأولى.[1]

وأيضا قول الروائي" وأنشدكم الله وأذكركم حقه وحق خليفته أن تنصرونه بعزم الله عليكم[2] فإنه قال" **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ**"[3] سورة الحجرات الآية7 ، ومعنى الآية الكريمة إن الله سبحانه وتعالى عالم له نظمه وإجراءاته العملية في مواجهة ما يقع فيه خلاف وقلاقل واندفاعات تخلخل كيانه ولو تركت بغير علاج وهو يواجهها بإجراءات عملية منبثقة من قاعدة الأخوة بين المؤمنين، ومن حقيقة العدل والإصلاح ومن تقوى الله في رحمته ورضاه والله عالم له آدابه النفسية في مشاعره اتجاه بعضه البعض، وله آدابه السلوكية في معاملاته بعضه البعض.[4]

ثانيا: التناص مع الحديث النبوي الشريف:

يعتبر الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم من حيث إشراق العبارة، وفصاحة اللفظ وبلاغة القول، فتوظيف الحديث النبوي الشريف جاء بشكل فعال بحيث انصهر في السياق الروائي واتحد بمضمونه متوقفا على براعة الكاتب وقدرته على استحضار النص ودمجه لتصفي بأبعاده الثقافية والمعنوية الراسخة في أعماق الروائي والمتلقي معا، فيجعل منها أفقا للتواصل والاندماج ويزيد بذلك في التناص الايجابي للتراكيب وصور هذه المصوغات في نصوص روائيين معاصرين.[5] تحدث الكاتب على أن معاشه البشير المورو في الكهف يتجاوز المنطق البشري[6] وهنا اقتبس الروائي من حديث خرافة الذي حبسته الجن لفترة فلما أطلقوا سراحه خرج يحكي للناس عن ما رآه من أفعال وأعمال الجن التي تتجاوز المنطق البشري فعن عائشة أم المؤمنين حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ذات ليلة حديثا فقالت امرأة منهن يا رسول الله صلى

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، مصدر سابق، ص2339.

[2] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص592.

[3] سورة الحجرات، الآية07

[4] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، مصدر سابق، ص3336.

[5] بن سعدة محمد، رحماني حفيظة، التناص الديني في رواية الرماد الذي غسل الماء، بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد حديث ومعاصر، 2018/2017، ص51، نقلا عن سميرة جلاب، مريم مغراني، التناص في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، رسالة الماستر، جامعة العربي التبسي، 2017/2016، ص64.

[6] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص29.

الله عليه وسلم كأن الحديث حديث خرافة قال أتدرون ما الخرافة إن الخرافة كان رجلا من أهل عذرة أسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرا طويلا ثم ردوه إلى الإنس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب (أي يتجاوز المنطق البشري) فقال الناس حديثا خرافة.[1]

قول الكاتب غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر[2] هذا تناص من مع الحديث النبي صلى الله عليه وسلم أخرج الحسن بن سفيان وابنه عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورمت قدماه قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتفعل هذا؟ وقد غفر ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا.[3]

وقال الروائي" قدوته، سيدنا سليمان بن داوود عليهما السلام حيث أقسم برأس كل الأنبياء السابقين واللاحقين حيث قال أطوف الليلة على سبعين امرأة "[4]وهنا تناص مع الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال سليمان بن داوود عليهما السلام لأطوف الليلة على سبعين امرأة، تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقيل له: قل إن شاء الله فلم يقل فطاف بهن فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال إن شاء الله لم يخشى وكان دركا لجناحه.[5]

وقول الكاتب لن تفعل يا سيدي إلا ما يشاء الله لي[6] مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عباس قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فأخلف يده ورائي فقال: يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك، وإذا استعنت فاستعن بالله وإذا سألت فسأل الله، رفعت الأقلام وجفت الصحف، فلو جهدت الأمة على أن تنفعك لم تنفعك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو جهدت على أن تضرك بشيء لم تضرك إلا بشيء قد كتبه الله عليك "[7] أي أنه كل شيء مكتوب

---

[1] موقع الباحث الحديثي، بحث فوري في الموسوعة الحديثة بالدرر السنية، 20-01-2023 ، الساعة، 19:00.

[2] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص230.

[3] موقع إسلام ويب islam web.netالمكتبة الإسلامية 2023/01/18 ساعة الدخول17:55.

[4] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص183

[5] موقع الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي 2023/01/23 ساعة الدخول18:00

[6] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص61.

[7] موقع الدراسة ،www.dorar.net الموسوعة الحديثة يوم، 2023/02/23 18:22

عند الله تعالى كما يشاء هو سبحانه يقول للشيء كن فيكون لا يستطيع شخص أن يضر شخصا آخر أو ينفعه إلا أن يأذن عز وجل بذلك ،والأشخاص هم مجرد وسيلة فقط.

تحدث الكاتب على أن الله سبحانه وتعالى لا يغير ما بقوم عما يغير ما بأنفسهم[1] مثلما ذكرها لنا النبي صلى الله عليه وسلم "قال الحافظ بن محمد بن عثمان بن أبي شية في كتابه صفة العرش حدثنا الحسن بن علي حدثنا الهيثم بن الأشعث، حدثنا أبو حنيفة اليمامي الأنصاري، عن عمر بن عبد الله قال: خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة قال كنت إذا سكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إبتدأني، وإذا سألته عن الخبر أنبأني، وإذا حدثني عن ربه عز وجل قال: قال الرب وعزّتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على ما كرهت من محنتي ثم تحولوا عنها إلى ما أحييت من طاعة إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي".[2]

لقد وصف لنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف أن الله سبحانه وتعالى يحب من يطيعه ويعطيه من الخير ما شاء.

تناص الكاتب مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم "حدثنا عفو عن الحسن، عن الأسود بن سريع قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي تبارك وتعالى ؟ فقال" أما إن ربي يحب الحمد"[3] عندما قال الكاتب أحمد الله على ذلك أي أنه سبحانه وتعالى يحب أن يحمده عبده في السراء كان أم في الضراء لذلك يجب أن نحمده تعالى على نعمه التي لا تحصى ولا تعد.[4] تحدث الكاتب عن عدم توقير الكبير ورحم الصغير حيث قال لا يوقر الكبير ولا يرحم صغير يلبسون جلود الظأن على قلوب الذئاب أمثلهم المداهن[5] وهنا تناص مع قول النبي صلى الله عليه وسلم "حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا لم يرحم صغيرنا ويعرف تسرف كبيرنا أبي يوقره"حديث صحيح رواه أبو داوود والترميذي.

---

[1] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص505.

[2] أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ص1006.

[3] المرجع نفسه ، ص69

[4] واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، مصدر سابق، ص8

[5] مصدر نفسه، ص60.

ومعنى الحديث ليس منا أي ليس على هدينا وطريقنا من لا يرحم صغيرنا فالصغار ضعفاء يحتاجون إلى رعاية وعطف وضوء وقد جبلت النفوس على ذلك حتى البهائم من شأنها أن ترحم صغارها فإن كان القلب قاسيا صلدا لا يرحم الصغير فإن ذلك يدل على الخير و النبي صلى الله عليه وسلم حينما قبل صبيا فسأله أعرابي: قال أتقبلون صيانكم والله إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم.

ويعرف شرف كبيرنا أن يوقره: الكبير له حق التوقير والاحترام والإجلال والتقديم عن غيره من الناس لشية في الإسلام وتقدم سنه ،وضعفه وما أشبه ذلك فإن كان الإنسان لا يراعي الكبير حقه فإن ذلك يدل على تربية ضعيفة هشة سيئة[1] وهنا الأديب يصف علامات اقتراب الزمان بأنه لا يوجد فيها من يرحم صغيرا أو يوقر كبيرا.

وأيضا قول الروائي ويأتي الناس الهمهم حفاه عراة[2] تناص مع الحديث النبوي الشريف عن عمر بن الخطاب بن فاروق رضي الله عنه قال" بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ،وتقيم الصلاة ،وتؤتي الزكاة و تصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال: صدقت فعجبا له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الإيمان؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ويوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت فأخبرني عن الإحسان؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة؟ قال: مالمسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أمارتها؟ قال أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاه العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر أتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل آتاكم يعلمكم دينكم "حديث صحيح رواه المسلم

[1] الموقع فضيلة الشيخ دكتور خالد بن عثمان ، الصفحة الرئيسية شروح الكتب، شرح كتاب رياض الصالحين، 44 ، باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبهم، يوم 2023/03/1 الساعة 12:15.

[2] واسيني الأعرج جملكية أرابيا ، مرجع سابق، ص 384.

صحيح أنها ليست نفس المعنى لكن تناص الكاتب للفظة حفاه عراة كانت من هذا الحديث النبوي الشريف.[1]

من خلال قراءتنا للرواية نلاحظ مدى تفاعل واسيني الأعرج مع أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم واستفاد منها كثيرا في إيصال الفكرة إلى المتلقي وأيضا نلاحظ ثقافة الكاتب المتنوعة والواسعة حيث كان يهدف إلى حثنا على العمل بهذا المورث الديني الذي تركه لنا خير خلق الله سيدنا محمد صلوات ربي وسلام عليه .

[1] الموقع الإلكتروني موسوعة الأحاديث النبويةHadeeth enc.comيوم2023/3/1 على الساعة 13:15.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد كان هذا البحث مطلا على ظاهرة بارزة تمثل جانب من جوانب مسيرة واسيني الأعرج، وقد استطعنا من خلاله التوصل إلى بعض الحقائق المتصلة بالتناص نظريا وتطبيقيا، ووفقا لذلك يمكن القول أن التناص مصطلح نقدي قائم على فكرة التداخل بين النصوص وهو عبارة عن إعادة ترجمة لما سبق من النصوص القديمة في محور جديد.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها هي:

– التناص ممارسة لغوية ودلالية لا مفر لأي راوي أو شاعر منها، فالنص الأدبي هو عملية امتصاص واسترجاع الكثير من النصوص السابقة يتناص معها الأدباء بطرق مختلفة ومستويات متفاوتة بوعي أو بدون وعي.

– إن تعدد المفاهيم والتعريفات التي تناولت مصطلح التناص يصعب على الباحث ايجاد التعريف الذي يتبناه في الدراسة.

–التناص عند الغرب وبالتحديد عند جوليا كريستيفا، هو ذلك التقاطع الحاصل بين نص سابق وآخر لاحق، تتداخل هذه النصوص مع بعضها للمحافظة على السياق.

– يعود الفضل لميخائيل باختين في التنظير لمصطلح التناص من خلال فكرتي الحوارية وتعددية الأصوات في الرواية اللذين استفادت منهما كريستيفا في بناءها لهذا المفهوم.

– النص عند بارت هو نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء من اللغات الثقافية السابقة و المعاصرة.

– إن تعريفات العرب للتناص لا تخرج عن تعريفات الغربيين في شيء لأنها مجرد ترجمات لهم.

– التناص الديني من أهم المصادر التي اعتمد عليها واسيني الأعرج في تكوين مختلف ثقافاته الفكرية والسياسية، لأن الدين هو مصدر تلك العلوم والمعارف.

– وظف واسيني الأعرج التناص القرآني في روايته باعتبار القرآن نصا رحيما حيث يمثل مكانة مرموقة في الأدب العربي، ويمثل ثروة النثر الفني في أسمى صيغة تعبيرية محكمة.

– لقد تعامل واسيني الأعرج مع مختلف التناصات الدينية (القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة) وهذا دليل على أنه موسوعة ثقافية في مختلف الدراسات وخاصة العلوم الاسلامية التي اتخذها مفتاحا لدراسته.

–كان هدف واسيني الأعرج وراء توظيفه واستحضاره لهذه النصوص الدينية، هو جعل روايته تشع ببريق التميز ومنه يسعى إلى كتابة نص قابل للديمومة والتجدد بتعدد مراجع الكتابة لديه كما استطاع جعل هذه الرواية مزيجا بين الواقع في الجزائر و الخرافات.

– بدا حضور الآيات القرآنية متركزا بشكل جزئي في رواية واسيني الأعرج، وقد تكررت آيات قرآنية بعينها لديه.

– كان للتناص الديني أثر واضح وحضور مكثف في البناء الروائي، فقد شغل مساحة خاصة إذ أن الروائي استطاع أن يوظف النص القرآني والأحاديث النبوية الشريفة توظيفا ينسجم و مبادئه و أفكاره، فقد كسر بفضل ذلك الحواجز بين اللغة العادية ولغة القرآن الكريم دون أن يؤثر النص الدخيل سلبا على النص الأصلي، بل أصبح مكملا للرواية.

– عند تحليلنا لرواية جملكية آرابيا وجدنا الكاتب يتفاعل مع العديد من القصص الدينية، والآيات القرآنية وهو يوحي بتشبعه بالثقافة الدينية و الاسلامية.

– إن البحث عن التناص وتجلياته داخل النصوص يفرض وجود قارئ نموذجي يتبع النصوص الغائبة التي حضرت في النصوص الحاضرة، كما يعد التناص من الظاهر الأدبية التي تتجلى في شتى النصوص الإبداعية، و نلاحظ تناص واسيني الأعرج مع أقوال النبي صلى الله عليه وسلّم.

– شكلت ظاهرة التناص حضورا بارزا في روايات واسيني الأعرج مما أكسب قدرا عاليا من الفنية، كما أن هذه الأخيرة جاءت ذات دلالات ساعدت على تكامل العمل الروائي فلم يكن ذا مدخل جمالي وفني فقط، و إنما أسهم بشكل كبير في الكشف عن مجمل القضايا الاجتماعية والفكرية.

– كان للتناص الدييني أثره البالغ في البناء الروائي وذا مساحة واسعة خاصة في الرواية المشهورة "جملكية آرابيا" فقد استطاع أن يوظفه على وفق ما ينسجم مع مبادئه وأفكاره دون أن يؤثر النص الدخيل سلبا على النص الأصلي، بل أصبح مكملا للرؤية وسندا لتحقيق الرؤى الدلالية.

-استطاعت الأعمال الروائية لواسيني الأعرج أن تحوي في طياتها على أبعاد دينية، فكانت مستندات رافدة مرتبطة بالروح والذات والزمان والمكان.

وختاما، نرجوا أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل من دراسة التناص الديني في رواية "جملكية آرابيا" لواسيني الأعرج، راجين من المولى سبحانه وتعالى أن يوفقنا.

قائمة الملاحق

ملحق1

السيرة الذاتية لواسيني الأعرج:

ولد واسيني الأعرج في الثامن من شهر أغسطس لعام 1954 لأصول أندلسية موريسكية في قرية فقيرة وصغيرة تدعي سيدي بوجنان والتي يعمل معظم سكانها بالفلاحة. وتتبع هذه القرية ولاية تلمسان التي تقع في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

نشأ وتربى واسيني في قريته الصغيرة مع أبويه وجدته، والتي كانت تعامله أفضل معامله، عاش في قرية ما يقارب العشرة أعوام تلقى فيها تعليمه الأساسي وكون فيها الحجر الأساسي الذي سيساعده فيما بعد في حياته الأدبية الكبيرة.

التحق واسيني في سن صغير بأحد المدارس الفرنسية التي كانت تنشر في البلاد وقتها وكانت هذه البلاد ترفض التعليم باللغة العربية(استعمار فرنسي) وتفرض على طلابها التعليم باللغة الفرنسية كلغة الأساسية في المدارس.

وهنا فطنت الجدة خطر اللغة الفرنسية التي ستغير مستقبل الطفل وتؤثر على هويته فالجدة ترى أن اللغة العربية لها دور في تشكيل هوية الطفل علاوة على أنها تعمل على توسيع مدارك الطفل وفهمه. فعزمت على أن تعلم الطفل اللغة العربية عن طريق القصص والحكايا الكثيرة التي كانت كثير ما تحكيها له.

كما أنه قد التحق لأحد مدارس القرآن الكريم التي كانت منتشرة في الجزائر وقتها أيضا وكانت لتلك المدارس أثرا كبيرا في تشكيل عقلية الطفل وحبه للغة العربية حيث كان يتعلم في مدرسة القرآن اللغة ومعاني وحفظ.

كان والد واسيني مناضلا كبيرا حيث كان عضوا بفيدرالية الجزائريين بفرنسا، والتي كانت تنظيما عماليا ونضاليا في الوقت نفسه وعندما عاد إلى الجزائر انضم والده إلى الثورة حتى قتل في الثورة التحريرية الجزائرية عام 1959 ،واضطر الطفل و والدته أن ينتقلا إلى ولاية تلمسان ،هناك في ولاية تلمسان وبعد وفاة والده أكمل واسيني مسيرة تعليمه التي كان قد بدأها في قريته الصغيرة بقى واسيني وعائلته في مدينه تلمسان منذ عام 1968 حتى عام 1973 حين غادر الولاية واتجه إلى مدينة وهران هناك في مدينة وهران الجزائرية،

مكث واسيني الأعرج أربع سنوات بدأ فيهم تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربي في جامعة الجزائر ،كما أنه قد خط أول مسيرته في مجال الكتابة حيث عمل صحفيا ومترجم للمقالات ومحررا بإحدى الصحف وبعد أن قام بمدينة وهران أربع سنوات قرار أن يغادر إلى مدينه دمشق والتي عاش فيها حوالي عشر سنوات حصل فيهم على شهادة الماجستير برسالة تحمل عنوان اتجاهات الرواية العربية في الجزائر كما ناقش رسالة الدكتوراه بعنوان" نظرية البطل في الرواية وبعد إقامته التي طالت في مدينه دمشق عاد واسيني إلى الجزائر عام 1985 وعمل أستاذا للمناهج وللأدب الحديث في جامعة الجزائر المركزية.

وأخيرا، غادر واسيني الأعرج إلى مدينة باريس بدعوة من جامعة الربون والمدرسة العليا للأساتذة حيث عمل هناك أستاذا كرسي بجامعة الربون، يعتبر واسيني الأعرج أحد أشهر الكتاب الروائيين في الوطن العربي وفي الدول الناطقة باللغة الفرنسية كذلك، فقد كتب منذ أوائل الثمانيات وحتى وقتنا وهذا ما يزيد على اثني عشرة رواية بلغت كل منهما حدًا كبيرا من الشهرة والانتشار.

مؤلفاته(أهم مؤلفاته)

-رواية أحلام مريم الوديعة حكايه مصرع الساموراي الأخير.

- رواية رماد الشرق :الذئب الذي نبت في البراري.

- رواية جسد الحرائق: ناصر للأجساد المحروقة.

- رواية رماد الشرق :خريف نيويورك الأخير.

- كتاب مالطا: امرأة أكثر طراوة من الماء.

- رواية كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد.

- رواية ذاكرة الماء: محنة الجنون العاري.

- رواية سيرة المنتهى.

- رواية2084حكاية العربي الأخير.

- كتابه ألم الكتابة على أحزان المنفى.

- رواية مي: ليالي إيزيسا كوبيا.

- رواية سوناتا لأشباح القدس.

- كتاب أسماك البر المتوحش.

-رواية وقع الأحذية الخشة.

-رواية شرفان بحر الشمال.

- رواية طوق الياسمين.

- رواية مملكة الفراشة.

- رواية ضمير الغائب.

- رواية البيت الأندلسي.

- رواية حارسة الظلال .

-رواية نساء كازا توفا.

- رواية مرايا الضرير.

- رواية أنثى السراب .

-رواية أصابع لوليا.

- رواية نور اللوز.

-رواية سيدة المقام.

كما أنه قد تعاون مع زوجته الشاعرة والمترجمة الشهيرة زينب الأعرج في نشر بعض المختارات الإفريقية باللغة الفرنسية وكان ذلك إسهاما منه وزوجته في نشر الثقافة العربية والإفريقية في شتى بقاع العالم. وقد كان لواسيني إسهامات كبيرة أخرى في المجتمع الجزائري، حيث قدم العديد من البرامج التلفزيونية الأدبية على تلفزيون الجزائر كما أنه قد ساهم في صحيفة الجزائر الوطنية.

غالبا ما تدور أحداث روايات واسيني في المدينة، حيث يحب واسيني المدينة ويقدسها لأنه يرى أن المدينة تعتبر أكثر تعقيدا عن القرية الصغيرة، ولكنها أيضا أكثر حرية.

وانطلاقا ، فالمدينة في نظره تمثل التحرر والتعقيد في آن واحد، كما أن هناك علاقة قوية تربط بين واسيني بالبحر فهو يرى أن البحر يجب أن يكون جزءا أساسيا في حياة الإنسان حتى لأنه كثيرا ما يذكر البحر مباشرة أو بشكل غير مباشر في روايته وذلك لارتباطه بالبحر بشكل قوي وعندما يكتب واسيني الأعرج عملا تاريخيا كان يرتحل إلى الأماكن التي ترتبط بالعمل التاريخي لأنه يرى أن للأماكن التاريخية حسا بصريا ورائحة تساعد الكاتب على تمثيل الحدث تاريخي في كتابه كما حدث وقته تماما .

جوائز واسيني الأعرج الأدبية:

تم اختيار روايته حارسة الظلام ضمن أفضل الروايات التي صدرت في فرنسا عام1997 .

- حصل على جائزة الرواية الجزائرية عام 2001 عن مجمل أعماله .

-حصلت رواية الأمير على جائزة الماكتبين الكبرى عام2006 م.

- حصل على جائزة الشيخ زايد للكتاب فئة الأدب عام2007 م.

- حصل على الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية من اتحاد الكتاب الجزائريين عام2010 م.

- حصلت رواية أصابع لونيسا على جائزة الإبداع الأدبي من المؤسسة الفكرية العربي بيروت عام 2013م.

-حصلت رواية مملكة الفراشة على جائزة كتار الرواية العربية عام2015.

ملحق2:

ملخص الرواية

هي ليلة واحدة ولكنها استمرت قرونا طويلة، تقدم جملكية آرابيا حالة جديدة في الكتابة الروائية العربية التي تستثمر فنيا المنجز العربي القديم والحديث، والمنجز الإنساني، الشعر، ألف ليلة وليلة، دون كيشوت، في البحث عن الزمن الضائع الإرث الصوفي وغيرها من النصوص العالمية لإنجاز ملحمة أدبية تخترق الحدود والأشكال، وتذهب نحو جوهر المأساة القاسية، أيضا الديكتاتور العربي لم يشوه فقط القيم المحلية القادمة من بعيد ولا الإنسانية وحدها ولكنه من جوهر الأشياء، فأنتج نموذجا غريبا لا هو جمهورية ولا هو ملكية مزيج بين أسوأ ما في النظامين في آرابيا المدينة والبلاد تتقاطع المصائر الأكثر إنسانية والأكثر دموية، أيضا بقدر ما اختار الحاكم بأمره التاريخ المغشوش والقوة والبطش وفضلت دنيا زاد مصلحة ابنها قمر الزمان، اختار بشير المورو، يوشا، ماريانا سيدي عبد الرحمن المجذوب وغيرهم المسلك الأصعب للانتماء إلى النشيد الإنساني العظيم الذي كلما ظنناه مات قام من رماده ليذكرنا بأن الحياة ما زالت مستمرة وتستحق أن تعاش.

جملكية آرابيا تحكي عن دولة خيالية يحكمها شخص يسمى نفسه "الحاكم بأمره" وهو الذي جاء بهذا الاسم للدولة بعد أن أخذ حسنات نظامي الجمهورية والملكية وأنشأ نظام جديد أسمائه "جملكية" الجو العام للرواية يشبه إلى حد كبير كتاب ألف ليلة وليلة حيث تقوم الرواية "دنيا زادا" بسرد أحداث حكاية "ليلة الليالي" والتي تدور حولها الرواية.

الحاكم بأمره ودنيا زاد يشبهان إلى حد كبيرا شهرزاد وشهرايار من كتاب ألف ليلة وليلة تبدأ القصة أو الباخية وكما تقول دنيا زادا مع بشير المورو الحكواتي أو القوال كما كان يطلق على الحكواتي في تلك الفترة الذي عاش في الأندلس وقت حكم أبو عبد الله محمد الصغير تستمر الرواية على مسارين يتقاطعان في مرحلة ما من رواية مسار دنيا زادا والحاكم ومسار بشير المرور وفي خلال سير الأحداث ستتقاطع الرواية مع شخصيات كثيرة العلاج، إبن رشد، أبو عبد الله الصغير، أبو ذر الغفاري وغيرهم كثيرا ...

الرواية تناولت مواضيع كثيرة منها التاريخ الذي يتم تحريفه والمواجهة التي تحدث بين التاريخ الذي يكتبه الوارثون والحكواتية الذين يكتبون التاريخ كما يريدونه هم أن يكون والذي عادة ما يخالف في أحداثه رواية الوراقين، بشير المورو كان يشبه إلى حد ما البطل القومي في مقابل حاكم بأمره الذي كان يمثل الطاغية.

ومن هنا نستنتج بأن الرواية عبارة عن معركة بين الخير والشر معركة بين التاريخ المدون والتاريخ الذي ترويه الحكايات الشعبية، الرواية تحكي عن الدولة العربية والشعب العربي والحاكم العربي في زمن الثورات العربية الحديثة جملكية آرابيا كانت تصور نوعا جديدا من الاستبداد الذي يمارسه الحاكم العربي في حق شعبه وفي حق التاريخ فالحاكم بأمره حمل في صفاته الكثير من صفات الحكام العرب الطغاة ملوكا كانوا أو رؤساء، الرواية صورت أيضا البشاعة التي مارستها محاكم التفتيش بعد سقوط الأندلس وصورت أشكالا متعددة من العذاب والرعب الذي صنعته لغة الرواية، تأخذك الرواية في رحلة تمتد في عصر الخلفاء إلى العهد الحديث. وتصف لك حكايات وآلام وأسرار بشير المورو اللغز الرمزي والحكواتي دون أن ننسى أيضا أنها تصور الإله بشكل بشري فهو يتعب ويحزن ويشعر بالتيه وهذه ليست صفات الإله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

– أولا: الكتب

1- إبن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة محرم 1405 هـ ،مجلد7.

2- أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مراجعة على محمد البجاوي، جزء 12

3- أحمد الزغبي، "التناص نظريا وتطبيقيا مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرايبة وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر، ط2، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمان ، شباط.

4- أحمد صبري، أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية وتطبيقية، ، ط1، القاهرة، دار الشرقيات للنشر والتوزيع باب اللوق، 1996.

5- أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، ط1، دار الشؤون العامة الثقافية العامة بغداد، 2004.

6- حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث "البرغوثي أنموذجا"، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2009.

7- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، الحمراء ، بيروت ، 1992.

8- سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائي، ط2، المركز الثقافي الغربي، الدّار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان،2001

9- سيد قطب في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية الأولى 1982، الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون 1423هـ 2003م ، دار الشروق القاهرة، بيروت، المجلد الأول، الجزء1-4.

10- عبد الله القذامي، ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية، ط2، دار سعاد الصباح، الصفات الكويت، القاهرة، 1993.

11- الفيروز آبادي، القاموس المحيط،ط6، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.

12- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون

13- محمد بنيس، حداثة السؤال، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، 1988.

14- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، ط1(1985)،ط2 (1986)، ط3 (يوليو1992)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت.

15- مصطفى سعداني، التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، توزيع منشأة المعارف، بالإسكندرية، 1991

16- واسيني الأعرج، جملكية آرابيا، رواية الطبعة الأولى، كافة حقوق النشر والاقتباس باللغة العربية محفوظ، المنشورات الجمل، بيروت، بغداد 2011.

– ثانيا: الرسائل الجامعية

1. أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم701-774هـ ، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.

2. إيمان بوكفة، سمية بوخشبة، التناص التاريخي في رواية تنهنان لكفاح حرّار، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس نقلا عن عواد صياح، التناص في شعر على بن الجهم، رسالة ماجستير، إشراف عبد القادر الرباعي، جامعة البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 2012.

3. بن سعدة محمد، رحماني حفيظة، التناص الديني في رواية الرماد الذي غسل الماء، بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد حديث ومعاصر، 2018/2017، ص51، نقلا عن سميرة جلاب، مريم مغراني، التناص في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، رسالة الماستر، جامعة العربي التبسي، 2017/2016.

4. بن سعدة محمد، رحماني حفيظة، التناص الديني في رواية الرماد الذي غيل الماء، بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة الماستر ، في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد حديث ومعاصر، نقلا عن زهرة خالص التناص التراثي في حديث أبو هريرة، قال...لمحمود السعدي مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر 2006.

5. حسن علي بشير بهار، التناص الديني عند أبي العتاهية، رسالة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في الأدب العربي، تقلا عن محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص.

6. حسين علي بشير بهار، التناص الديني عند أبو العتاهية، قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب العربي من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، نقلا عن جدلية

لإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، د.محمد عبد المطلب الشركة المصرية العالمية للنشر، بونجمان، القاهرة،ط1، 1995.

7. حسين علي بشير بهار، التناص الديني عند أبو العتاهية، قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب العربي من كلية لآداب في الجامعة الإسلامية بغزة (2013-2014) ، نقلا عن د.محمد مصطفى كلاب، الرمز ودلالته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث دراسة تحليلية فنية لشعر محمود درويش وسميح القاسم وفدوى طوقان (أطروحة دكتوراه) ، جامعة الفاتح كلية الآداب ليبيا 2001.

8. صفوان مقبل الشواورة، ظاهرة التناص في روايات مؤنس الرزاز "رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب والنقد، قسم اللغة العربية وآدابها، نقلا عن أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا.

9. قريشي سلمة، قريشي رفيقة، التناص الديني في مجموعة 'تاكسنة' القصصية للسعيد بوطاجين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة اللسيانس في الأدب العربي، نقلا عن جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، هومة.

10. نسيبة بن مية، التناص في الرواية الجزائرية،"رواية الحوّات والقصر"، للطاهر وطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها نقلا عن أحمد كمال زكي، الأساطير، ط2، 1979، دار العودة، بيروت.

– ثالثا: المجلات

1. تركي مغيض، التناص في معارضات البارودي، مجلة أبحاث، اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مجلد9، العدد 2، 1991.

2. عبد الجليل صرصور حسن البنداري، عبلة سلمان ثابت ، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2009، مجلد11، العدد2.

3. عبد الله غليس، مجلة التراث والحضارة، التناص في شعر ابن زيدون، الناشر مركز البحوث التراث والحضارة، جامعة قناة السويس،ج1.

4. محمود سي أحمد التناص في النقد العربي الحديث، مجلة أدبيات، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف (الجزائر)، المجلد 2، العدد 1، 2020.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1. الموقع http://ar.m.wikipedia.args wiki
2. موقع الباحث الحديثي، بحث فوري في الموسوعة الحديثة بالدرر السنية
3. موقع إسلام ويب islam web.net المكتبة الإسلامية
4. موقع الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي
5. موقع الدراسة ،www.dorar.net الموسوعة الحديثة
6. موقع فضيلة الشيخ دكتور خالد بن عثمان، www.khaledelsabt.com
7. الموقع الإلكتروني موسوعة الأحاديث النبوية www.Hadeeth enc.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
البسملة	/
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية التناص وأنواعه	
أولا: مفهوم التناص	4
1.1/:لغة	4
2.1/: اصطلاحا	5
ثانيا: مصطلح التناص بين الغرب والعرب	5
1.2/ التناص في النقد الغربي الحديث.	5
2.2/ التناص في النقد العربي الحديث.	9
ثالثا: أنواع التناص	14
1.3/ التناص الأسطوري.	14
2.3/ التناص الشعبي.	15
3.3/ التناص الأدبي.	15
4.3/ التناص التاريخي.	15
3.5/التناص الديني.	16
الفصل الثاني: تجليات التناص في الرواية جملكية آرابيا " لواسيني الأعرج"	
أولا: التجليات التناص الديني في القرآن الكريم	21

1.1/ التناص الإفرادي	21
2.1/التناص التركيبي	25
3.1/التناص الجملة	41
ثانيا: التناص مع الحديث النبوي الشريف	43
الخاتمة	49
قائمة الملاحق	53
قائمة المصادر والمراجع	60
الفهرس	/
ملخص الدراسة	/

الملخص

إنطلاقا من المحاولات الحثيثة لعلمنة النص وبعد أن تناول النقاد النص بمفهومه الجديد كان لابد أن يظهر مفهوما آخر يتصل بالنص ألا وهو التناص، فقد جذب اهتمامنا موضوع التناص الديني في رواية واسيني الأعرج "جملكية آرابيا" كونه حقل ثري للمعرفة والفن والفكر.

اشتملت الدراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تناولنا في الفصل الأول التناص بين الموروث العربي والغربي الحديث، كما تناولنا أنواع مختلفة للتناص، أما في الفصل الثاني تناولنا لمحة شاملة على التناص وكيف استطاع واسيني الأعرج أن يتناص مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

الكلمات المفتاحية: التناص، جملكية آرابيا، الظاهرة النقدية.

Abstract

Based on the relentless attempts to secularize the text, and after the critics dealt with the text in its new concept, another concept related to the text had to appear, which is intertextuality. The subject of religious intertextuality attracted our attention in Wasini Al-Araj's novel "Gemlikia Arabia" as it is a rich field of knowledge, art and thought.

The study included an introduction, two chapters, and a conclusion. In the first chapter, we dealt with the intertextuality between the Arab heritage and the modern Western, and we also dealt with different types of intertextuality. In the second chapter, we dealt with a comprehensive overview of the intertextuality and how Wasini al-Araj was able to intertextuality with the Holy Quran and the noble hadith of the Prophet.

Keywords: intertextuality, ownership of Arabia, monetary phenomenon.